السيد الحسيني

ديوان العرفان

هذا ديوان روضة العرفان

هذا ديوان

روضة العرفان

المذيلة منظوماته بمنثور الدرر الحسان

(وهو احد آثار السيد الجليل ذي الشرف العالي والمجد)
(الاثيل تاج العلماء وقدوة البلغاء من الفضلاء حضرة)
(صاحب السيادة والسماحة والفضائل الجزيلة)
(والرجاحة الا وهو السيد محمد ابو الهدى)
(افندي الصيادي الرفاعي الحسيني ثم)
(الخالدي لا زال مظهراً للمدد)
(السرمدي آمين)

طبع سنة ١٣٢٢ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استودع قلوب اولي الالباب جواهر الحكم * وافرغ في روس ذوي الاحساب زواهر الشيم * وزين رقائق عقولهم بحقائق الهمم * وابرز شمس مجدهم ضاحية تشهدها الابصار ولا النار في العلم * والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على روح المجد الاجمع الاعم * سيد العرب والعجم * وعلى آله ايات المفاخر * واصحابه الاسود الكواسر * واتباعهم ما ظهر باطن و بطن ظاهر * من اليوم الى اليوم الآخر * (اما بعد) فيقول فقير الله المستند اليه في جميع الدواعي (محمد ابو الهدى، الصيادي الرفاعي) غفر الله له ولوالديه واحسن بدار الجزاء جزاءهم بين يديه حالة العرض عليه والمسلمين اجمعين هذا ديوان رقت فصوله وطاب منقوله ومعقوله فيه من المباحث الحكمية عبارات شريفة ومن المقاصد النظرية اشارات لطيفة ومن النثر ما يزري باللؤلؤ المنثور ومن النظم ما يفوق عقود النحور وقد سميته «روضة العرفان» وان يكن هو كقلادة الدر المنصان فلا بد وان تلذ لذوي الهمم نسماته وتطيب لهم نفحاته واني رتبته على حروف الهجاء لكل حرف قصيدة ولكل قصيدة لاحقة نثر نضيدة لا تخلو من حكمة نافعة او حجة ساطعة او مثل لطيف او غزل ظريف ولا بدع

لم يبق من لذة تحلو لذي همم * الا الرياضة للافكار بالكتب

ومجالسة الكتاب تنوب عن مجالسة الاحباب لما فيها من رياضة الخاطر

وسلامة الباطن والظاهر والتخلص من غيبة وريبة والتفكه بكل حكمة عجيبة والتجرد بالعزلة عن الناس والترفع عن كل قول يسمعه المرء فينتج له الوسواس والتفكر بشؤن الله في الماضين والتدبر بما طواه في افهام الآدميين وتعمق الفكر في الفروق بين الاخلاق والهمم والمشارب والاذواق اسرار غيب ادمجت في ام الكتاب ان في ذلك لآيات لاولي الالباب.

سلم لربك لا تحاذر * وافطن لاسرار المظاهر
فلكل شيء باطن * في محكم المعنى وظاهر
نظم الشؤن كما ارا * د بعلمه نظم الجواهر
هذا تقي مؤمن * رحب الجنان وذاك كافر
وفتى تحقق بالهدى * وفتى بليل الشك حائر
ومغيب بحطامه * ومهذب بالفقر حاضر
هذا تغالطه الشعوب * ب وذاك توهمه العشائر
والكل في بحر المعا * مع للفناء المحض صائر
سدات على هذى المظا * هر من يد الغيب الستائر
فلدى التراب تساوت الاش * باه طرًّا والنظائر
كنز الوجود مطلسم * والعقل عن نحواه قاصر
في دفتر معدوة * فيه الكبائر والصغائر
وتقلب الاحوال فيـ * ـه لكل ذي عينين ظاهر
مطوية برحي دوا * هيه الاصاغر والاكابر
رح كيف شئت على زعو * مك بالجراءة يا مكابر
لا بد من يوم تصا * د به ولو حلقت طائر

وترد من اعلى المنا * بر للحضيض من المقابر
ولأنت يا رب الحضو * راذكر فليس يخيب ذاكر
واشكر لتحشر شاكراً * حسن الموارد والمصادر

هذه الاكوان حقائق حكمٌ لرقائق فهم (انما يتدبر اولو الالباب) ظلال وراءها زوال وخيال يعقبه انتقال من امعن النظر في ماضيه رفع الهمة عن آتيه وما حرص على ما هو فيه لا تبدو في نسيجه فرحة الا واندمج فيها ترحة ولا انبلج من سمكه صبح وجدان الا احلولك فيه ليل فقدان طريق فراق ما فيه رفاق دوام الحال فيه محال حال حائل وظل زائل

هو الدهر لاخل يدوم ولا اخ * حوادثه الآيات تأتي وتنسخ
مظاهر سر ابرز الامر نوعها * فتنحط حيناً بعد ما هي تشمخ
عقود مع الدهر الخؤن لبرهة. * فتعقد حتى ما اتى الوقت تفسخ
فثأم الورى في قيد حكم لاجلها * موائد في قدر المواقيت تطبخ
تغيرها الايام حالاً ومشهداً * فكل بمسك الانقلاب مضمخ
فأم لآتٍ طيب القربُ قلبها * وام لمفقود تئن وتصرخ
نمر على الايام بيض صحافنا * بسود الخطايا والذنوب تلطخ
علينا رقيب وافر العزم ناسخ * يحرر منا كل فعل وينسخ
نقوم بقول زينٍ سبكٍ منزه * يكذبه ثوب بوزر موسخ
ويمدحنا امثالنا غير اننا * من الحق في كل الشؤن نوبخ
لاهل الهدى في ساحة البر برزخ * علا ولنا في وهدة اللهو برزخ
ينبهنا هذا المشيب وقد مضى * شباب لنا في غفلة الغي اشرخ
سرى القوم اهل الله لله فاهتدوا * ونوقف هوانا بالبطالات نوخ

يغالبنا داعي الهوى فنطيعه * وننسى الخطايا والرقيب يؤرخ
فيا وسنا اقصى الاماني وبرزخ * يقربه نحو المنايا وبرزخ
ويا فطنة قد سد نافذها الهوى * بها الجمر من كل الجوانب ينفخ
نعم ها هي الاعوام تمضي وهذه * شهور الاماني من يد العمر تسلخ
كأن لصيد المرء في كل خطوة * من الارض جب بالدواهي مفخخ
فيا قلب خل الفانيات فانما * هو الدهر لا خل يدوم ولا اخ

(قال) حكيم الاولياء وسلطانهم مولانا السيد «احمد» الرفاعي الحسيني رضي الله عنه كل العقل التخلص من المستعارات هذا نص كلامه العالي والمستعارات هن الفانيات (والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا) وينبغي للعاقل ان يحفظ الهمة من الاشتغال بمستعار فان ورحم الله القائل

وما المال والاهلون الا ودائع * ولا بد يوماً ان ترد الودائع

ومن الحكمة استصحاب ما يبقى وطرح ما يفنى وفي هذه الجملة معنى يحتاج تفصيلاً وذلك ان قولنا من الحكمة استصحاب ما يبقى وطرح ما يفنى يشير الى الزهد المحض وربما يفهم من ذلك كليل الفهم تخريب امر الدنيا بالكلية وهذا لم يقل به الشرع الانور ولم يأمر به الحبيب الازهر عليه الصلاة والسلام بل القصد طرح الفانيات عن القلب بحيث لا يكون القلب مستغرقاً بحبها مشغولا بها وقد كلف الشرع الشريف كل مكلف من المسلمين ببذل النفع لكافة المخلوقين وجاء في الخبر الكريم الخلق كلهم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله وعلى هذا فاذا طرح اللبيب الفانيات والقى المستعارات عن قلبه لا تضره اذا القاها القدر بيده سيما ان كان من الموفقين فاكتسبها بطريق مشروع وانفقها بطريق مشروع ونصب نفسه لنفع المخلوقين وبذل بره للآدميين فهو اذا من المرضيين

وان الله لمع المحسنين وكم بلسان القوم لهذا الاجمال من تفصيل وحسبنا الله ونعم الوكيل (تحفة) قال سيدنا الامام الشافعي رضى الله عنه

والله لو عاش الفتى في دهره * الفاً من الاعوام مالك امره
متلذذاً فيها بكل عجيبة * متنعماً فيها لغاية عمره
لم يعرف الاسقام فيها مرة * ايضاً ولا خطر الهموم بفكره
ما كان هذا كله بجميعه * بمبيت اول ليلة في قبره

(لطيفة) كتب بعض الفضلاء من متقدمي شعراء اليمن لصديق له فاضل

اني ابثك عن حديثي * والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدي * ليلا ففارقني السكون
قل لي فاول ليلة * في القبر كيف غدا يكون

فأجابه قائلاً

ستكون اطيب ليلة * وانا بما قلت الضمين
وتبيت ضيفاً للكريم * م وغيث رحمته هتون
ثق بالكريم ولا تقل * قل لي فكيف غدا يكون

وقد احسن الجواب وفاه بالصواب وكيف يقال غدا كيف يكون والحكم المحض لله انا لله وانا اليه راجعون واشرف المناهج منهج الرضاء والتسليم ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

حرف الألف

شؤن الغيب من كبد السماء * منزلة على حكم القضاء
فخذ منها اخي جلي سر * وقابل كل آتٍ بالرضاء
لعمرك كل مقضيٍ سيأتي * كما يقضي فدعك من العناء

وما لم يقض منه فكن امينا * فطود العتم ينسف بالضياء
ورب الراقصات بسفح سلع * وورد الروض ينفخ بازدهاء
وايام لنا مرت بنجد * شربناها تقول زلال ماء
لنا سر تلجلجه قلوب * عن الاغيار اضحت في عماء
تطوف بحضرةٍ شمخت علوا * وقد نظمت ظهوراً في خفاء
وترقب من اساجيف التجلي * لطيفَ الري سماح الرخاء
فدعنا يا خلي من التصابي * فقد يُطوى التصابي في هواء
وهات لنا حديث الحيّ واذكر * حكايات التباعد والتنائي
لتقلق من قوالبنا قلوباً * واجفاناً على جمر وماء
ففي ذكرى الاحبة بَعْدَ بُعْدٍ * فاقلاق القلوب من الوفاء
جفوا والقلب ملهوف عليهم * فآهٍ آه من نار الجفاء
مضى من صدهم برسيس داء * فياهل من سبيل للدواء
وزاعم سلوة بالغير عنهم * كمن زعم الغنى عين الغناء
هم القوم الالى ملأوا البرايا * ببر مشبه مطر السماء
تضيءُ لدى الدجا منهم وجوه * بها مزج السنى لطف السناء
فيرمقها العدو على مخاف * ويرمقها الولي على رجاء
حرمناهم واصبحنا حيارى * اناس شانهم مرضُ الرياء
قلوب مثل دينهمو هواء * ووعد في سجلات الهباء
الا ليت الزمان يعود يوماً * وهذا السقم يبدل بالشفاء
وهل تشفى العليلَ أمي ليتُ * او الاموات ترجع بالبكاء
سلام الله للاحباب يهدى * عطيراً في الصباح وفي المساء

الرضاء عن القضاء سلم السلامة وحصن الامن من الندامة والايمان بالقدر دين السادة الغر لا يرده الا مخذول ولا يقول به الا مقبول وما الايمان بالقدر بمبطل سعي المرء في مصالحه وانتهاضه لصالحه كما يفهم الممقوتون الذين يزعمون العلم وهم جاهلون بل هو الاستسلام في القلب لله والعمل بالجوارح والافكار استناداً اليه وتوكلاً عليه وحكمة ذلك نص عليها سيدنا الامام الرفاعي رضى الله عنه في بعض مقالاته الشريفة بما نصه خذ بهمتك العلية طريق الاستسلام له محجة وسر اليه امينا من غيره لا تقل قدره اوقفني عن السير اليه هذا من بطالتك من كسل عزمك وفتور عزيمتك اجعل القضاء والقدر صفا وابعث معهما قلبك ويقينك واعتقادك واجعل العقل والتدبير صفا وابعث معهما رأيك وحزمك واملك بربك واعتمادك واقم بين الصفين حرب العمل وكن انت في صف العقل والتدبير المؤيد بحسن الظن بالله وبصدق الاعتماد عليه سبحانه فاذا انكشف غبار ذلك الحرب عن غلبة لك في امرك فقد اثمر غصن املك بربك وحسن ظنك به وصدق اعتمادك عليه ففزت بمطلوبك وان انكشف الغبار عن مغلوبة لك في شأنك فقد انكشف لك غطاء القدر وانت حينئذ معذور وسعيك مشكور وعملك عند الله تعالى وخاصة عباده مبرور انتهى كلامه الشريف فتدبر سره العالي ايها العاقل وفيه الكفاية والله ولي الهداية وهذا البحث الذي تنعطف الانظار اليه من مشتملات هذه القصيدة الهمزية والقلادة الدرية ولذلك فقد اشرنا اليه ونبهنا عليه والحمد لله رب العالمين

حرف الباء

ياطيب الالحان يامطربي * دمدم لتسليني الذي حل بي
زلزل اعضائي وهد القوى * فقد الغزل الاكحل الربربي

من مغربي حتى انبلاج الضحى * ابكي ومن صبحي الى المغرب
قد ملأ الاقطار من لوعتي * آه من المشرق للمغرب
لولا خشيف روضه مهجتي * لم اسكب الدمع ولم اندب
وانني لولا ولوعي بــه * فالنـار في قلبي لم تلهب
اطوى نهاري فيه صوماً ويا * كم اطرد الليل على اشهب
اقول يا قاتل اهـل الهوى * عليك هذا الذنب لم يكتب
سل سيوف الطرف واطرف بها * قلوبهم وافتك بهم واسلب
لولاك يا زين المعاني لهم * ذكر الهوى والوجد لم يعذب
فيا مثير العيس لما سرت * من سبسب تنحط في سبسب
ان وصل الركب تلال الحمى * من مشعب قدس من مشعب
وعثر القوم باذيالهم * وماس ريم الحي في موكب
قبل هناك الارض عني وقل * نسيت صبا عنك لم يرغب
ملكك القلب ولم يتخذ * غير هواك اليوم من مشرب
فارحمه بالقرب فنار النوى * تحرقه ان انت لم تقرب
ودم امير الحسن تختال في * ابهى طراز ساطع مذهب

السماع الحسن سر من اسرار الله تعالى يلقيه التالي في الاسماع فيأخذ كل منه حصة السر الكمين في نفسه ولهذه الجملة تفصيلات لطيفة سيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى وهنا مبحث شريف ينطوي فيه من اصطلاحات سادات القوم اهل العرفان معنى لطيف وذلك ان الذهن ربما ينصرف في بعض الاحيان الى ان غزل القوم حين يذكرون الظبي والريم وغزال الصريم ويعاتبون الحبيب وينسبون اليه من الدلال والجفاء كل عجيب كل ذلك بالنبي الاعظم

صلى الله عليه وسلم وربما رأى اللبيب بعض الجمل التي لا تنطبق على عظمة ذلك المقام الرفيع والحمى المنيع فينصرف ذهنه الى ان ذلك الغزل الذي ورد من هذا النمط على لسان القوم محل عتب ولوم والحال ان القولين لا على منوال مذاهب القوم روح الله ارواحهم ونفعنا بهم بل المحب السالك منهم والعظيم المقام فيهم لا يتجرأ على ذكر الجناب الرفيع المحمدي بلسان الغزل ومن زلق منهم وذهب الى مثل ذلك فهو عندهم من المبتدئين الذين لم تهذبهم المعارف الوافرة ولم تصل عقولهم الى مزية المحاضرة مع الذات الطاهرة غير ان السالك العارف المحقق منهم حالة السير لا بد وان يظهر له حال يرى منه طريق الترقي في مقصده اما شوق او وجد او اصطلام او لامعة جلال او بارقة جلال او هيام او غيبة دهشة واضطرام يقابل ذلك من سبحات المشهد المحمدي بروز نور قدرة او نور جمال محض او نور هيبة او نور كرم او نور حلم او نور علم او نور حال او نور سلطان او نور برهان او نور بيان او نور عرفان وامثال ذلك مما لا يحصى ولا يستقصى و يكون ذلك النور حبل اتصال السالك بالباب الرفيع المحمدي مع صدق العزم والعزيمة من طريق المحاضرة معه فاذا حجب عنه ذلك النور لسبب من الاسباب فان كان السبب منه شخص من ذاته بنسبة سيره شخصاً اتخذه حبيباً عنفه وو بخه وتغزل به وعتب عليه ونسب نقض العهد اليه وان كان السبب من وارد من واردات الكون رد الوارد الى اصله وشخص منه حبيباً ونص عليه ولفت همة الكلام اليه وفي كل تلك المحاضرات ورقائق الاشارات فالمقام الرفيع في مكان منيع لا تنطلق به في مثل هذه الانمطة الالسن مطلقاً والمدح الخاص للجناب الرفيع فهو على الوجه المعروف الذي ذهب اليه العلماء والاولياء والبلغاء وهذا تفصيل رقيق و بحث عميق

يعرفه العارفون و يجهله الجاهلون فانتفع باسلوبه الحسن ان كنت من الموفقين وكن من الشاكرين واما السماع فان كان من سماع القوم وعلى منوال مقاصدهم فهو مقبول بل هو من ابواب الوصول ولله در شيخنا وسيدنا السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي رضي الله عنه فانه قال

اقول لشخص غليظ المزاج * اعاب السماع وعنه نهى
اما ترى العيس باحمالها * تثور حين يغنونها

ولا يعاب السماع بذاته الا اذا اشتمل على مقاصد تنافي المروءة وتخالف صراح الاحكام والا فتأويلات السامعين تكون بنسبة هممهم وعلى منوال ما في نفوسهم و بمقتضى هزة السر المطوى في صناديق اسرارهم يقول القائل

اذا جرحت فاحكم وانهب السلبا * ولا تدع رمقاً يبقى لمن غلبا

فيبكي العارف و يقول يا حبيبي اجرح قلباً غفل عنك واوجعه بك وانهبه اليك واجعله مغلوباً لك ولا تبق به بقية لغيرك و ياتي هناك الفاسد ذو الضغائن الحاقد فيقول اذا لاقيت عدوك في معركة وجرحته فاحكم حتى لا يمكنه التداوي وانهب سلبه وامحقه اذا غلبته بالكلية

من عاش بعد عدوه * يوماً فقد بلغ المنى

و يتأول العاشق بحاله مع محبوبه بما يناسب حاله ولا يخفى على اللبيب امره فسماع العارف باب وسماع الفاسد حجاب فتدبر ان كنت من اولي الالباب

﴿ حرف التاء ﴾

بالرفق سر يا سائق الساقات * فلقد جعلت الصب رهن شتات
خذ بالهوينا فالضليع اضره * وخذ النياق وسرعة الخطوات
هوانت طرت تروم ريم طويلع * متطلعاً لمفارق الطرقات

اذكرتَ مثلي دوض سفح المنحنا * والنازلين به من السادات
قوم ثووا لب القلوب و بوّئوا * منها لعمري اشرف الحضرات
آهٍ على وقت لنا قرت به * منا العيون بهم أليس بآت
يحيى به العظم الرميم وانه * عند المتيم الطف الاوقات
بحياتكم يا اهل سلع والجفا * مضنٍ اغيثوا وارحموا آهاتى
وتحننوا لطفاً عليَّ بنظرةٍ * هي من مماتي والفناء حياتي
كنتم لنا جيران خير والغضا * غض الغصون معطر النفحات
فتفرقت تلك المحافل وانقضت * ساعاتها بورکن من ساعات
بقي الحنين لكم وآه مقلق * ودموع اعيننا كنوء شات
وجسومنا شروى الخيال نحيلة * مسقومة الحركات والسكنات
الله من ألم الفراق فانه * نار تشب مريعة الزفرات
ولرب ليلٍ قد قطعنا لجه * نبكي ونصلى النار في الظلمات
وخيالكم نصب العيون وصوتكم * يحيي المسامع طيب النفحات
حتى اذا ما الوجد راق فأججت * نار الفراق بمشبع اللهفات
فتراع طارقة السكون بثورةٍ * وتجدد الحنات والانات
وتضج السنة الولوه دعاؤها * بتبتل يا جامع الاشتات

يحن القلب حنين التذكر الى المعاهد التي طاب بها وقرت فيها العين وسكنت لها النفس واطمأن بها الخاطر وهذا الحنين سر اقامه الله تعالى في القلوب وفيه دليل على حكم الاتصال الكوني فكلما كانت المناسبة الاصلية صحيحة ظهر سر الاتصال ولهذا نرى العشاق تحن قلوبهم وتذرف عيونهم وتتكلم السنتهم بشأن معشوقيهم ومعاهدهم وديارهم واثارهم واخبارهم كل ذلك من صحة

المناسبة والغرباء تحن افئدتهم الى اوطانهم والديار التي نشأوا فيها وما هذه الاسرار الا من حقائق الجمع الخلق والاتصال الكوني الذي ابدعه المكون القديم ففرق بذلك السر بين القدم والحدث الا له الخلق والامر

تاهت الافكار في صفته * عجزت عن كنه معرفته

ففي هذه القصيدة شيء من الحنين الذي اشرنا اليه ونبهنا عليه وفيها اشارات لطيفة تدل على فقدان الحوادث ودوام المقيم السرمدي ونكتة الطف من النسيم تذكر قيام خيال المحبوب في عين المحب وانجلاء صوته لاذن محبه بنغمة طيبة وهذا كله من المحرك للوجد المثير للغرام حتى اذا انقلب السكون ثورة وصار للحن والأن ضجة رجع طارق الحق بالحدث العاجز لطرق باب القدم فتبتل قائلاً يا جامع الاشتات يا قادراً على اعادة ما فات واحياء ما مات وهناك والفرج بالوصل بعد شدة القطع مأمول وكرم الكريم مبذول وجلال قدرتـه تذهل له العقول وفي انجلاء صوت المحبوب لاذن المحب طيب النغمة سر يقول به العارفون وهو قبول السماع اذا وافق تلك الاوضاع وقد تكلمنا كما قد مر بهذا المقام بما فيه بلاغ وهنا جملة يستحسن ذكرها نص عليها الامام الكازروني الاحمدي قدس الله سره في كتاب الآداب قائلاً ما هو بلفظه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لنا اماماً شاباً لا يقوم من المحراب حتى يتغنى بقصيدة فقال قوموا بنا اليه فانا ان دعوناه يظن بنا انا قد تجسسنا امره فلما طرقوا عليه الباب خرج الشاب فقال يا امير المؤمنين ما الذي جاء بك قال بلغني عنك انك تتغنى قال انها موعظة اعظ بها نفسي فقال عمر قل فان كان حسناً قلت معك وان يك قبيحاً نهيتك عنه فقال الشاب

وفؤادي كلما عاتبته * عاد في اللذات يبغي تعبي

لا يراه الله الا لاهياً * في تماديه فقد برّح بي
ياقرين السوء ماهذا الصبا * فنيَ العمر كذا في اللعب
وشباب بان مني فمضى * قبل ان اقضيَ منه اربي
لا ارجي بعده الا الفنا * ضيق الشيب عليَّ مطلبي
ويح نفسي لا اراها ابداً * في جميل لا ولا في ادب
نفسي لا كنت ولا كان الهوى * راقبي الله وتوبي وارهبي

فقال عمر رضي الله عنه وانا اقول

نفسي لا كنت ولا كان الهوى * راقبي الله وتوبي وارهبي (اه)

حرف الثاء

لقد القى الغرام عليَّ مرطاً * دقيقاً اصفراً يامي رثا
لمن اشكو ومن اهواه خصمي * من آلام النوى حزناً وبثا
تباعد قالياً عني واني * حثثت له ركاب العزم حثا
ولولا الصدق عن ودٍ قديم * رفعت له نواصي الشهب شعثا
اعان عليَّ صولته عيون * لقد نفثت بعقد السحر نفثا
يلوح لعاشقيه بطرز بدر * فتلقى القوم سجاداً وجثا
انوح عليه من لهفي وكم قد * بعثت اليه من ذي الروح بعثا
ضلالاً عاذلي قد لام فيه * فكدرني وزاد القلب غثا
وهل مثلي يلام بمثل ريم * هواه جث غصن اللب جثا
كما بذر الغرام بقفر روحي * فقد حرث السقام الجسم حرثا
وواشٍ ناطقٍ بلسان نصحٍ * به نسجت فنون الزور لفثا
فقلت له بداء الحب دعني * ولو ادركت مما فيَّ وعثا

فاني يا نصوح سليل آل * لقد ورثوا كمال الصبر ارثا
يحاربني بنقض العهد من قد * افاض على الشراب دماً وفرثا
ولم يفلح فتى بالغي اجرى * لعهد آلمه نقضاً ونكثا
دعي يا مي الفة ذي خداع * غدا يلقى بروض الحب لوثا
فمن ألف الخديعة لا يوالي * ولم تذكر له الاخيار بحثا
واهل الصدق ابرار وكم قد * سقانا غيمهم غيثاً ملثا
وهل للغيم من شأن جليل * اذا لم يسق نبت الارض غيثا
ونكبر للخصال فتى نحيفاً * وحيناً نصغر الضخم المجثا
رضينا بالحبيب الطهر عزاً * وبالله العظيم الشان غوثا

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال الصبر والسماحة وقال عليه الصلاة والسلام الجلساء الصُبَّرُ جلساء الله يوم القيمة وقال امير المؤمنين ويعسوب نحل المسلمين سيدنا الامام علي بن ابي طالب عليه رضوان الله وسلامه الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من البدن وقال ايضاً الصبر مطية لا تكبو وما الطف قول قائلهم

صبرت ولم اطلع سواك على صبري * واخفيت ما بي منك عن موضع الصبر
مخافة ان يشكو ضميري صبابتي * الى ادمعي سرًا فتجري ولا ادري

واشرف الصبر ان يصبر المرء نفسه مع رجال انصرفت هممهم الى الله تعالى يؤيد ذلك قول الله سبحانه لنبيه وحبيبه المصطفى الاعظم صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا وقد قال بعد نزول هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد الذي لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر

نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات ولهذا السر اوجب اهل الله الصحبة اتباعاً لحضرة ذي الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم اذ هو ارواحنا لجنابه الفداء صدر هذه الطريقة على الحقيقة وعنه اخذ القوم واليه ينتهي سندهم وهو مرجعهم ولا بدع فقد ألبس هو عليه الصلاة والسلام العمامة السوداء الى ابن عمه واخيه وكنز معانيه امير المؤمنين الكرار الاعظم علي المرتضى رضوان الله وتحياته عليه وانتقلت الصحبة منه الى اهل بيته ثم الى اصحابه ومن صحبهم وها هي تتسلسل والحمد لله عنه كما اخذت منه باصحابها من اهل الحق فهي ان شاء الله دائمة التسلسل الى يوم الدين وقد حثنا الكتاب الكريم وحكم سنة النبي العظيم على الوفاء بالعهد والتباعد عن نقضه والعياذ بالله وقال تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال سبحانه ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً والوفاء بالوعد والوقوف مع العهد هو من الصدق والله تعالى قال وكونوا مع الصادقين وعكس ذلك من الجرأة على الله ومن الانحطاط عن مرتبة المروءة بالكلية وبذلك الخسران في الدارين والعياذ بالله والرضا بالله هو التسليم لله والتبري من الاعتراض على قضاء الله وان يتكل العبد على حسن اختيار الله تعالى له وهذا مذهب الامام قمر الشهداء سيدنا الحسين عليه الرضوان والسلام في الرضاء وقال صاحب جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا

❊ حرف الجيم ❊

تجلى البدر حيث الليل داجي * فكان لذي الصبابة كالسراج
وناجاه الولوه بنطق سر * فتاه الى الصباح بمن يناجي
رو يدك ياحو يدي الركب واقبض * ذمام العيس ذارعة الفجاج

ورفقا لا تعد صوتا فصوتا * فقد سد الطريق من العجاج
وهذا الليل زمزم مستغزا * وهذا الفجر اقبل بانبلاج
وقد قرب الحمى فاطرقه صبحا * ولا تنزل به والعتم ساجي
والحقنا بركبك طبت قلباً * فانا للأحبة باحتياج
فكم منا بركبك من ولوهٍ * بطمر خويضع راج ولاجي
وكم اثو الجنائب من سقيم * يقنطه الطبيب من العلاج
ورب اسير يأس داركته * يد المولى بنصر وابتهاج
والحقت العناية منه فضلاً * بأهل الاستقامة ذا اعوجاج
فيا دار الاحبة والليالي * ظلال هل يعود اليك راجي
وتسكن زفرة ويطيب قلب * به قد غلغلت ظلم الدياجي
ايصفو القلب في زمن تساوى * به زهر الاسود مع النعاج
لقد كسرته احزان توالت * عليه من القلى كسر الزجاج
رأى ترك الجدال وعن عناء * كفاه الهم هم الاحتجاج
لقد عبث الزمان به نخل * غضوب الطبع اوحب مداجي
صرفت القلب يامي ارتياحاً * بربي جل عن مثن وهاجي
كفي بالله عن زيد وعمرو * وعن اهل المروءة والسماج
ففي باب السوى الآمال عقم * وبالباري محققة النتاج
اليه رجوع آمال البرايا * فمن ذي قلة اورب تاج
تروج بباب رحمته الاماني * اذا كسد المتاع عن الرواج
فدع ياقلب عنك الهم واطرح * بسوح الفضل عبأ الانزعاج
اتعتب يا قليب على ليال * مذ جن الشهد بالملح الاجاج

حبالي كم ولدن بخارقات * من الاضداد جئن على امتزاج
وفارقن الكريم على خلاف * ورحن مع اللئيم على المزاج
فرد الحادثات الى وكيل * واقلع عن حروبك والهياج

صرف القلب الى الله هو عبارة عن صدق التوكل على الله وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا والتوكل هو ان يعتصم العبد بالله دون غيره ومقر التوكل القلب وان حركة الظاهر لا تنافي توكل القلب والدليل على صحة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق اتكالكم لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فقد اطلق عليها النبي صلى الله عليه وسلم اسم التوكل مع اجتهادها في طلب الرزق في غدوها ورواحها ويؤيد هذا قول الله سبحانه وتعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه فامر بالسعي في طلب الرزق واضاف الرزق اليه ليتحقق العبد بالتوكل عليه وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم على ناقة فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال له عليه الصلاة والسلام اعقلها وتوكل والطف ما عبر به القوم عن التوكل قولهم التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك وقال سيدنا الامام الرفاعي رضى الله عنه سر التوكل قولك معتصماً بالله مفوضاً الى الله لا حول ولا قوة الا بالله تسعى بحوله وقوته وترد الامر الى قدرته وتقف معه راجعاً عن غيره وترضى بما يبديه لك انتهى

حرف الحاء

امن تلك الاباطح والضواحي * تنشق بالخزامى والاقاح
ام الورد الشذي اتى بعطر * لوته اليك جاذبة الرياح
ولمت على السماع باهل سلع * وسكان الاجارع والبطاح
اصاحب والغرام له شؤن * حذار حذار من حب الملاح

تروح مع النسيم علي ولوه * ووجد في الغدو وفي الرواح
وتطمح لاخدعت الى عيون * تكلم عاشقيها بالصفاح
تهيم بفاتر الاحداق منها * وتسكرك الجفون بغير راح
وكم يروي الملاح لنا حديثا * بمياس القدود عن الرماح
اترضى ان ترى هدفا العذل * حماك الله من شر اللواحي
تفكر في الهوى واقبل اوارفض * على علم ويرضيك اقتراحي
فقد جربت قبلك ما تعاني * اعارك سكرتي بصفات صاحي
وكم اجريت من عيني عينا * مزجت لها غبوقي باصطباحي
ولم اذق الكرى والوجد طوري * ونوحي للنوى ملأ النواحي
فكافاني الحبيب بهجر هجر * وخان وثائق الذمم الصحاح
صبرت عليه انتظر التداني * واحسب هجره لغط المزاح
فراح على الجفاء رصين فكر * وطار مع الغرور بلا جناح
سيعثر والغرور له عثار * وما المغرور مأمون النجاح
وما انا من تخففه الاماني * بذي خد كمنبلج الصباح
ولا من يضغ الهفوات ذلا * ويخجل فطرة الحسب الصراح
ولي نسب عصائمه الاعالي * وجوه ائمة الآل الصباح
وبيت بالوصي علا عمودا * شبيت به على مهد الصلاح
نمته لخالد هضبات مجد * صميم الفخر بالغر الوضاح
ولي من عنصر الغوث الرفاعي * بآل المصطفى رحب المراح
على بحبوحة الشرف استقرت * مفاخره بحي على الفلاح
رفعت بسر تلك الروح منه * حمى يا سعد ليس بمستباح

وربّ حويسد اعياه شأني * فعد الحوض فيّ من المباح
فقلت وعنه اعرضت ارتفاعاً * متى التفت الاسود الى النباح
تلاف حديثك الماضي وجانب * هوى الغزلان واجتنب المضاحي
فكم فتكت بالحاظ مراضٍ * على الالباب كالقدر المتاح
وكم ادهشن من ليثٍ هصور * فراح يغصُّ بالماء القراح
فخل أخلْ غلغلة التصابي * فمظنون البقاء على براح

نعمة الله تعالى تذكر وبلسان التعظيم تشكر وتجاه هذا فان التفاخر بالاحساب والطعن بالانساب من الشرك اذ على هذا كانت الجاهلية الاولى وكل معنى لطيف واسلوب شريف يتضمن افتخاراً بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وهو محل الافتخار او يشتمل على ابتهاج سببه اتصال حسب باحد الصحابة الاطهار فما ذلك الا من التحدث بنعمة الله وان الفضل كله بيد الله

فاقول شرفني الله تعالى بالاتصال بالنسب المحمدي والحسب الاحمدي وهو بعد الايمان من اعظم النعم ومن اشرف العنايات الربانية التي لا تنال بسعي الهمم فانا العبد الفقير الى الله المتوكل بخالص النية على الله محمد ابو الهدى ابن المرحوم المبرور الاستاذ الكامل الشهم الجليل ابي البركات السيد حسن وادي افندي بن السيد علي بن السيد خزام بن القطب الكبير السيد علي آل خزام دفين قرية حيش من اعمال معرة النعمان وصاحب المرقد الطافح بالنور فيها ابن الامام الهمام السيد حسين برهان الدين الصيادي الرفاعي البصري نزيل بني خالد القبيلة المخزومية القرشية المعروفة بديار حماة والنواحي الشامية بن السيد عبدالعلام ابن السيد عبد الله شهاب الدين المبارك بن السيد محمود الصوفي بن السيد محمد برهان بن السيد ابي محمد حسن الغواص دفين دمشق الشام بن السيد

الحاج محمد شاه بن السيد محمد خزام دفين الموصل الحدباء بن السيد نور الدين
ابن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد حسين العراقي بن السيد
ابراهيم العربي بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن شمس الدين بن السيد
عبد الله القاسم المعروف بنجم الدين المبارك بن السيد محمد خزام السليم بن
السيد شمس الدين عبدالكريم ابي محمد الواسطي بن السيد صالح عبد الرزاق
ابن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين علي بن القطب الغوث الجامع
الفرد الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين احمد الصياد سبط الحضرة المعظمة الرفاعية
رضى الله عنه بن السيد ممهد الدولة والدين عبد الرحيم بن السيد سيف الدين
عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم بن السيد احمد بن
السيد علي المكي بن السيد الحسن رفاعة المكي الكبير نزيل المغرب بن السيد
المهدي بن السيد ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد
احمد الاكبر بن السيد موسى الثاني بن السيد الامام ابراهيم المرتضى بن السيد
الامام موسى الكاظم بن السيد الامام جعفر الصادق بن السيد الامام محمد
الباقر بن السيد الامام زين العابدين بن علي الاصغر بن السيد الامام علم الاسلام
الشهيد السعيد السبط الاجل ابي عبد الله سيدنا ومولانا الحسين شهيد كربلاء
عليه رضوان الله وسلامه بن الامام الغالب مفرق الكتائب ليث بني غالب علم
المشارق والمغارب مظهر العجائب اسد الله سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي
المرتضى بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى عنه واتحفه بتحياته وتسليماته وام
سيدنا الامام الحسين سيدتنا ونور عيوننا سيدة النساء بضعة سيد سادات الانبياء
الفريدة العصماء السيدة فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين
(تنبيه) اما والدة سيدنا وعماد مجدنا مولانا القطب الغوث السجاد السيد

عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه فهي شمس الشرف ام الاقطاب ذات المفاخر السيدة زينب بنت الغوث الاكبر والقمر الازهر علم الله المنشور ولي الله المذكور سلطان الاولياء وارث الانبياء حجـة الله على الرجال ملجأ الاوتاد والافراد والابدال ابي العلمين قرة عين جده الامام الشهيد الحسين المندوب في مهمات الدواعي محيي الدين ابي العباس مولانا السيد احمد الكبير الرفاعي رضى الله عنه وعنا به وهو بن السيد السلطان علي المكي بن السيد يحيى النقيب بن السيد ثابت ابي احمد بن السيد حازم الكبير الرفاعي الحسيني الذي تقدم ذكر نسبه الكريم مسلسلاً الى النبي صلى الله عليه وسلم بنسب الامام الصياد رضى الله عنه واما نسبنا الى الصحابي الجليل والعلم الطويل سيف الله وسيف رسوله سيدنا خالد بن الوليد امير بني مخزوم صاحب الفتوحات الجليلة والمآثر الجزيلة رضى الله عنه فهو من طريق جدنا القطب السيد علي آل خزام الصيادي الرفاعي الخالدي دفين قرية حبش من اعمال معرة النعمان وصاحب المرقد الطافح بالنور فيها فان امه زيانة الخالدية بنت شيخ قبيلة بني خالد الاصيل الماجد مراد بن جابر بن ناصر بن عاصي بن سليمان وفي سليمان هذا الاجتماع نسب شيوخ بني خالد الآن آل عبد القادر مع نسب جدنا السيد علي آل خزام قدس الله سره من طريق امه فان المرحوم عبد الرزاق ويعرف بين القبائل برزاق والد عبد الكريم باشا الذي هو شيخ قبيلة بني خالد بديار حماة الموجود الان بين اظهرنا هو ابن محمد بن دندن ابن عبد القادر بن ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان الذي مر ذكره وسليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين مهنا بن عيسى ابن مانع بن محمد الاشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم

ابن مصلت بن مهنا بن فضل محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد امير بني مخزوم الصحابي الجليل القرشي الاصيل رضى الله عنه وسيدنا خالد هو ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب جد النبي صلى الله عليه وسلم وكعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو من ذرية سيدنا خليل الله « ابراهيم » عليه الصلاة والسلام

وبعد هذه المفاخر التي هي من اجل النعم البواهر فلا بد من حاسد يهزه طيشه الى الخوض فيمن انعم الله عليه بهذه النعم العظيمة واتحفه بهذه المواهب العميمة فللمحسود ان يعرض عنه عراض الاسد عن الكلب النابح وقد قيل

اذا الكلب لا يؤذيك الا نباحه * فدعه الى يوم القيامة ينبح

(ايضاح لطيف) قد تهجم بالواهمة وقام باغلاط الزاعمة شراذم من فئام الانذال وحثالي الرجال فانفلتوا بالنباح علينا وبغوا ففوقوا سهام طعوناتهم الينا واتوا بالجائز والمستحيل ولغطوا بالكثير والقليل وهم على اقسام قسم منهم غشوا الدين والامة وآذوا الهيئة المجتمعة العثمانية والملة واضروا بمنافع الدولة فعارضناهم لوجه الله انتصاراً لله وبنية كف اذاهم عن خلق الله وخدمة خالصة لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاية لحقوق الخلافة العظمى والامامة الكبرى التي اوجب الله علينا طاعتها وحفظ منافعها والتباعد عن غشها وخدعتها فلما تصدرنا لايقاف مساعي الناكثين وان الله لا يهدي كيد الخائنين صعب ذلك عليهم فانتقموا منا بالسب والشتم وروايات المحال يرمون بذلك ستر الحال ليتم لهم بلع المال وبلوغ الآمال وقسم طمحت هممهم لنيل كل مستحيل وتعلقوا بنا يرومون الوصول الى المستحيلات القائمة بمخيلاتهم فساعدناهم بجاهنا ومالنا وحالنا وقالنا

ونالوا بنا ما لم يكن لهم به من استحقاق ولا لياقة ولم تسعفنالا مالهم لا القدرة ولا الطاقة فظنوا بنا القدرة لجعل المستحيل ممكنا فانفلتوا لهذا الخيال الباطل فنقضوا عهد الله وآذوا بمفترياتهم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانحرفوا عنا انحراف لئيم خبيث الولادة قبيح المنهاج سيء العادة وقسم لا يليق لالسنهم الا السوء فقاموا بطباعهم العقربية للسعنا يريدون بذلك كبوال زمزم اشتهارًا ولم يخشوا لخستهم في الدنيا عارًا ولا في الآخرة نارًا وكلهم على طبقاتهم احقر من ان يلتفت اليهم او يعتب عليهم وكفى بالله وليًا وكفى بالله نصيرا وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا بدع فقلوب اهل الانصاف وعقول ارباب العرفان لها عيون ترى الحقائق من خلال الستور والى الله تصير الامور

حرف الخاء

للوجد عندي برزخ * آياتِ نوميَ ينسخ
مترحل من لوعتي * جزء يليه منوخ
ابكي لمن سكنوا الفضا * ومهجتي تتشذخ
وحديثهم مسكي به * سمعي الكليل اضمخ
انا ساكت ومدامعي * في سفح خدي تصرخ
مافي فؤادي غيرهم * يثوي به او يرسخ
لبعادهم بدماء دمـ * ـعي طيلساني ملطخ
يطوي لهم من برو * حي كل آن فرسخ
ومقامهم يعلو وعن * خطرات روحي يشمخ
ومن العجائب ابعدوا * لكن بقلبي نوخوا
هم بغيتي ان هم الا [illegible] * نوا قولهم او وبخوا

اقلام آلامي سطو * رالوجد فيهم تنسخ
وعقود احكام الغرا * م قويمة لا تفسخ
ولرب واش راح نا * رانَ التقاطع ينفخ
يحصي برقَّ خياله * هفواتنا ويؤرخ
متنكر بخديعة * منها الدسائس تنضخ
ويد العناية عنه اط * راز العزائم تسلخ
هون عليك اخا الخدي * عة قاع مكرك مسبخ
بل هام غدرك بالحجا * رة كيف قلت مفشخ
تبغي النمو بمهد بغ * يك اذ ظلمت فتمسخ
ولنحن قوم مجدنا * سامي المكانة ابذخ
وطرازه اصفى من الا * ماس ليس يوسخ
ومقام اولنا بسا * حات الفخار الاشمخ
من جفرنا اهل الوحا * اسرارها تستنسخ
ولنحن في جند الغيو * ب اولو القلوب الرسخ
اصلح حقيقتك التي * سترت فانت لها اخ
وافطن فان المر * ء يأكل صاح مما يطبخ

(تنبيه) المتنكر بالخديعة معرف بها يحفر البئر لاخيه ويقع فيه والغادر يرفع له لواء يوم القيمة لوضعه وخزيه وخذله واين يفلح الغادر الخائن والله تعالى يقول ان الله لا يهدي كيد الخائنين وانظر ايها اللبيب ترى ان روح الوجود الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل خلة يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب فقد نفى عليه الصلاة والسلام كمال الايمان عن الخائن والكاذب ومن

هذا يعلم قبح الخيانة والكذب وما فيهما والعياذ بالله تعالى من الشؤم والشر والله المعين ومما جرب وشوهد وقامت عليه الدلائل والبراهين ان الخائن مهما تمكن بخيانته من بلوغ غايته لا بد وان يصرع بيد القدرة وان يسقط من منزلته ويسري شؤم حاله منه لذريته وكفى بالله حسيبا (فائدة) من حكم التحدث بالنعمة الشكر لله تعالى على ان منّ بعالم العلم الازلي فخلق عبده من حسب فخيم ونسب كريم وسلسله من اصلاب قوم طاهرين وتلك من النعم التي لا تحصل بالسعي والعمل بل هي حاصلة بمجرد الوهب القديم والله تعالى قال يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان اجل الاحساب واكرم الانساب انما هو الحسب النبوي والنسب المحمدي وقد قال سيد الانبياء عليه صلوات خالق الاشياء اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان الشهب امان لاهل السماء ومن خصائص وجه الآل في كل زمن وهو مستودع السر العلوي ومعدن الحال النبوي المعبر عنه بين القوم بالقطب الغوث الفرد الجامع ان يكون واقفاً ومطلعاً على اسرار الجفر العلوي المنسوب لحضرة امير المؤمنين ويعسوب نحل المسلمين وابن عم سيد المخلوقين امام الدين موئل الائمة الطاهرين ابي السبطين والد الريحانتين اسد الله الغالب سيدنا ومولانا (علي) بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه واكرم جنابه بتحياته وتسليماته وقد صرح ايمة هذا الشأن ان الجفر المبارك لم يكن فيه شيء سوى ما يتعلق بالآل وما يؤل اليه امرهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان تأتي نوبة ولي الله الامام المهدي المنتظر رضوان الله وتحياته عليه وخوض الخائضين في هذا المقام من غير علم انما هو من الجهل وحقهم الاعراض كما نبه الكتاب المبين بنص (واعرض عن الجاهلين) ولله در الفيلسوف الاسلامي الفاضل ابي العلاء المعري رحمه الله فانه يقول

لقد عجبوا لاهل البيت لما * اتاهم علمهم في لوح جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى * تريه كل عامرة وقفر

حرف الدال

ما الزاد من دار الغرور بزاد * الا التقي وخلائق الزهاد
فلعمري التقوى لمن يرجو اللقا * هي في الطريق تكون خير الزاد
والوقت ظل والزمان مظاهر * تطوي ولليقظان وقت رقاد
والناس كلهمو على طبقاتهم * كالزرع يأتيه اوان حصاد
ولرب مغرور بوقت صائف * قد غطّ منه ببرق رعاد
دع عنك ياخل التغافل وانتبه * واقمع بعزمك وهمك المتمادي
ظلمات آمال احاط دخانها * بعقول اقوام فضلوا النادي
سبحوا بغي الوهم بزعم فهمهم * طول المدى مع زينب وسعاد
لم يهدهم رأي سليم للذي * درجت عليه اعاظم النقاد
فاولئك النقاد قوم طودهم * طور النبي وحزبه الامجاد
صانوا حمى الدين المبين بعزمهم * وحموا معالمه من الاضداد
وطووا غبار الفانيات واعرضوا * عنها على اثر الحبيب الهادي
وتمكنوا من فعل كل كريمة * لبني الورى من حاضر او بادي
هممم لبذل المكرمات ولائق * ولهزة الاساد يوم طراد
نهضوا لاعلاء الهدى فسيوفهم * في الله لم تدخل الى الاغماد
غر الجباه قلوبهم وصدورهم * بيض مطهرة من الاحقاد
محقوا قتام الظالمين وفي الوغى * مزجوا بياض رقابهم بسواد
فكأنما القربوس كعبة انسهم * في سوح معركة وعج جهاد

شملوا الانام لعدمهم بمنافع * كمنافع الارواح للاجساد
وغدوا وعين الله تحرس مجدهم * شرف الصحاب ونكبة الحساد
فاسلك اخي طريقهم ان كنت من * فئة تروم الفوز في الميعاد

(تنبيه) حزب النبي هو حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون وهم آله واصحابه الطاهرون الكرام الاعلام الذين ايدوا شريعته وخدموا حقيقته وشيدوا سنته ونابوا عنه فجددوا الدين واحيوا طريقته الكريمة في العالمين وبسطوا بساط العدل والامان وهدموا منار الظلم والعدوان فمن انحرف عن هديهم ضل ومن فارق طريقهم زل وناهيك منهم بالخلفاء الراشدين ايمة الدين وقادات المسلمين سيدنا (ابي بكر الصديق) وسيدنا (عمر الفارق) وسيدنا (عثمان ذو النورين) وسيدنا (علي المرتضى) زوج البتول رضى الله تعالى عنهم وارضاهم اجمعين وكل الآل والصحابة على هدى يجب تعظيمهم واحترامهم بالثناء عليهم والكف عما شجر بينهم فانه نشأ عن اجتهاد بشؤن صرفها القدر الى حيث صرفت والامر لله وكلهم اعزاء رفع الله بعضهم فوق بعض درجات فللآل المحبة والمودة وللصحابة الاجلال والتعظيم وحيث منهم اولو الامر فلهم الطاعة حفظاً لشؤن الجماعة ولا يقول بالتفرقة بين المسلمين الامارق يريد اضعاف الامة وهدم مجد الدين والملة ولا يقبل الله عملاً يؤل فيه الامر الى التفرقة ولهذا السر انقاد الاكابر من رجال الدين لقبول كلمة الاجماع لصيانة نظام الاجتماع ومن هذا الاسلوب الشريف يعلم وجوب الطاعة والنصح لحضرة امير المؤمنين خليفة المسلمين نصره واعزه الملك المعين على توالي الازمان حيناً بعد حين وهذا حكم الدين المبين وان الله لا يصلح عمل المفسدين ولا بدع فالدين المبين الاسلامي عدل وحكمة وحق وهدى ونفع عام للنوع الانساني لا يجهل ذلك الا الجاهل الحائر

ولا ينكره الا الجاحد المكابر ونور الحق لا يطمس بظلمة الاوهام وعلى اهل الانصاف السلام

﴿ حرف الذال ﴾

اليك يطير الفؤاد الولوه * بريش الهوى يازكيّ الشذا
تميت وتحيي وحال المحب * فاما لهذا واما لذا
بقربك حقق حياة الشجي * ولا تتركنه اسير الأذى
شهودك كالنور للمقلتين * وان جفاك لعيني قذا
فان قلت مضنى فاني لذا * ك وان قلت فانٍ فاني كذا
وان قلت ترحم بعد البعاد * ببذل الفؤاد فيا حبذا
متى لحت حينا لعين المهام * جلوت له رونقاً مفلذا
يسير اليك مسير النياق * يود لو ان العيون الحذا
يقول عذولي كاتمه * بهجري فبالله هل كان ذا

محاضرات الحب تهز القلب فيموج فيه معنى رقيق الاشارة لطيف العبارة يكتب في الخاطر فيلقيه الى اللسان فالناثر ينثر عنه والناظم ينظم منه والحب يرتقي الى العشق والوله والتتيم وروح المحبة الصدق والاستقامة والعفاف وفي الحديث الشريف من عشق فعف فكتم فمات مات شهيداً وقد انطلقت السن الفضلاء والعظماء والنجباء من الادباء فنظموا رقيق الشعر ودقيقه في ذكر اساليب المحبة وطارحوا الخيال في ذلك المقام وكل اتى بنسق فمنهم من نسج بدائع معاني الشكوى ومنهم من حن حنين من امرضته البلوى ومنهم من تغزل فتلطف ومنهم من تذلل فاسرف ومنهم من جمع في اساليبه بين هذه المقاصد اللطيفة وتطرف ولكل مشرب وطريق في المحبة ومذهب والصدق رونق اهل

الكمال والاستقامة طريق اولي الفضل من الرجال ولا يُحبُّ دني طراز ولا يصادق سفيل يجعل لخسته الحقيقة كالمجاز كيف لا والصديق الذي يجب له علامات والوقوع على الصديق الصادق من النعم الجليات

صديقك الذي بأمريك معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صرعك * شتت شمل نفسه ليجمعك

واين الاصدقاء كانوا فبانوا كاد ان يفقد ركبهم ويجهل دربهم والله المستعان

حرف الراء

قط مالي ياريم عنك اصطبار * لم هـذا القلى وهذا النفار
بعد قرب ما بيننا واتصـال * طال درب الحمى وشط المزار
وحشة وصـلة جفاء وفاء * كل هـذا للبصرين اعتبار
ودموع تحكى السحاب انهمارا * وفؤاد فيـه تلهب نار
ما احتيـالي يا للرجال بريم * شعره الليل والجبين النهار
لام فيه الجهال طيشاً ولكن * ربما خف للجمال الوقار
بسهام العينين يغزو المحبيـ * ـن ولاشك سهمه الانتصار
فعذيب ثغيره ولمـاه * وعجيب خديده والعذار
وجنة جنة تفوح صنوف الور * د منها وزهرها معطـار
وخصـير كالريح هزبه مـ * ـن جمال في شرحه اسرار
ومعان تفتر عن لمعان * بعنيق تعنو له الاقمار
ولريش الاحداق معنى طويل * اسود النوع فيه بيض قصار
جمعت ذات ذلك الريم هذى الـ * ـارقات العظمى فنعم الفخار
وبدا منه معجزات جمـال * كلها الشمس مالها انكار

يسجد العاشقون ان لاح يجلي * وعليهم من الوله اصفرار
راعهم ذلك الجمال ووجداً * كلما حاضروه تاهوا وحاروا
ما لهم والهوى ملح عليهم * من دواعيه هجعة او قرار
يتناجون بالوله حيارى * ولعمري الهوى له آثار
يدهش القوم شأنه وهو حب * كم لعشاقه به اطوار
فيهم الوجد مستقر ومنهم * فعلى الوجد زرت الازرار
كلما حاولوا اكتتام المعاني * مزقت عن مكنونها الاستار
يا مثير الركبان يملأ منها * حال حث السير الفضاء الغبار
قل لاهل الغرام في مذهب الحـ * ـب شؤن اقلها الاختبار
دمع عين ونار قلب وان * وحنين وزفرة واوار
وانمحاق ومحو كل وموت * ورضاء وذلة وانكسار
وانقطاع عن السوى واندهال * في معاني حبيبهم وانبهار
او فراغ من الهوى وسكون * ولهم في جميع هذا الخيار

الحبيب العزيز كل شان من شؤن المعاملة في طريق محبته عزيز وعطر الله مرقد شيخنا القطب الرواس رضي الله عنه فانه يقول

فلا كل محبوب يذل لاجله * ولا كل مُستحلَى الكلام صديق

وشرط الحب الخالص الاستقامة والثبات والاندهال تحت موجات التلهفات وصحيح الانين والحنين والتباعد عن الناصحين ورحم الله العارف بن الفارض قدس الله روحه فانه قال

نصحتك علماً بالهوى والذي ارى * مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو

وقد تتباين الافهام بمعاني كلمات اهل الهيام وارباب الغرام كما قال سيدنا

ومولانا الامام الاكبر الرفاعي رضي الله عنه

قد اكثر الناس انواع الظنون بنا * رفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركمو * وصادق ليس يدري انه صدقا

وعلى كل حال فالحقائق ثابتة واغصان الحق اصولها في ساحة الحق نابتة فكن مع الحق والله سبحانه عون كل محق

حرف الزاء

كشفت يقينا لاهل الفهوم * بعزم العلوم من الحب رمزا
فتم فخاري وصح القبول * وقد زادني الله مجداً وعزا
وسعدي تعالى وحبي استنار * ومن مضمر الفضل ابرزت كنزا
وقد صار لي حب طه الحبيب * وابنائه الغر والصحب حرزا
ولما جعلت اليقين السلاح * فألفيت نصراً وقد فزت فوزا
وقد رحت طورا اهز القلوب * الى الله بالحال والشرع هزا
وقلت ولم يسمع العارفون * لاهل الدعاوي اولي الوهم ركزا
رجعت لربي عن الحادثا * ت ومن عزَّ بالله يا عزُّ عزّا
ولَمْ اتطلب من الفانيات * عيوناً مراضاً ورمشاً وغمزا
رجى القُوى بالضعيف الضعي * ف فما زاد الا انهزالا وعجزا
تثاقل أُخيَّ بسوء ارد * ت وفي نفعك الناس كن مستفزا
فكم وخز السوء اصحابه * بشر حراب من السوء وخزا
ستطوى المظاهر بعد البرو * ز وعن فعله المرء بالمثل يجزى
افي القبر يفرق اهل الخرو * ق ومن كان يلبس خزا وبزا
الى الله حقاً تصير الامو * ر وفيها التصرف لله يعزى

قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وقد انعم الله تعالى علي بسابق فضله فجعلني من امة نبيه الاعظم سيد الوجودات محمد صلى الله عليه وسلم واكمل نعمته فخلقني من ذريته الطاهرة النبوية وسلالته الزاهرة المصطفوية وتفضل بتحفة العلم والفهم واليقين وبطالع السعد الوضاح المبين واخزى بشأني الحاسدين واعز بي المحبين وجمع لي وله الحمد بين محبة القرابة والصحابة واكرمني بالصدق لتلك العصابة والحقني بخدمة امام الوقت امير المؤمنين وخليفة نبيه الامين في العالمين وصيرني والشكر العميم اليه من البطانة الصالحة في خدمة الخلافة العظمى اعني التي تقدم الدين في كل حال على الدنيا فلم انقض للامام عهدا ولم اخن له ودا كيف لا وقد قال سيد بني عبد المطلب كل خلة يطبع عليها المؤمن الا الخيانة والكذب ولا يكون الخائن كامل الايمان ولا ينظر بنظر الحرمة من عظماء نوع الانسان وحفظني الله جلت قدرته من وصمة الانحراف عن الاحباب وخلقني باخلاق السادة الانجاب

واني فتى من آل هاشم لم احل * عن الود ما دام الخليل ودودا
فنزهني عن وصمة النقص شيمتي * وحاشاي مثلي لا يخون عهودا

وتفضل علي بالنسب القصير الساطع في بني النبي الكريم سطوع القمر المنير (تحفة) قال الامام السهيلي قال بعضهم

احب من النسوان كل طويلة * لها نسب في الصالحين قصير

ومما ينسب الى الطائي

انتم بنو النسب القصير وطولكم باد على الاشراف والكبراء والنسب القصير ان يقول الرجل انا ابن فلان فبمجرد ذكر ابيه تعرف غاية نسبه خلافا لمن اذا ذكر اباه احتاج الى ذكر بيت ثم الى فصيلة ثم الى بطن والى قبيلة وهلم جرا (عود

حسن ان شاء الله) وقد حققني الله بالتوكل عليه واعزني به فلم يفرغ في قلبي الميل الى الاعتزاز بالفانيات ولم يلفت زمام سري الى الاشتغال بالمستعارات نعم لما كان الوقوف مع الحق صعب الموقف في هذه الازمنة التي هي من آخر الزمان وقد تغيرت الاخلاق وكثر في الناس الاختلاف للاغراض والشقاق واوقفني الحق مع الحق وقد قال سيدنا الفاروق الجليل الاكبر ما ترك الحق صاحبا لعمر وخدمت الخلافة المقدسة بالصدق الوافر والقلب الطاهر وعارضت ارباب الاطماع بالاعراض الفانية وصدعت اهل الامراض المصدعة القلوب بالاغراض الفاسدة الواهية فانفلت على طغامهم وتجرد لاذيتي لئامهم فوجهوا الى سهامهم وافرغوا بزعمهم على رداء مجدي كلامهم والحال ان الحق ولي المتقين وهو مع الصابرين وهو الموعد واليه المصير وهو نعم المولى ونعم النصير فله الشكر كم تفضل بغارة الهية فمحق منهم اصناماً واصلت فيهم من البأس الالهي حساماً فراح هذا مقطوع اللسان وراح الآخر محروق الجنان وهذا كئيب وهذا شارد وفئة منهم تحت شراع القهر الالهي وستظهر فيهم براهين الحكم العدل الشاهد وسيبدو من مطوي السر الصمداني نشر لهذا الضمير المكنون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي كل هذه المعامع فما من تلك الفئام الا اذية الوعاوع وقد قيل

اذا الكلب لا يؤذيك الا نباحه * فدعه الى يوم القيامة ينبح

وفي هذه الاساجيف المنشورة والاعاجيب المذكورة فالذي يثقل على الخاطر تهجم الكلاب على الاسود وتطاول الحاسد اللئيم بغير حق على الكريم المحسود على منوال قول القائل

ولو اني بليت بهاشمي * خؤلته بنو عبد المدان
صبرت على اذيته ولكن * تعالي وانظري بمن ابتلاني

وبعد هذا وهذا فالظاهر تطوى والبارز يخفى والامر لله في الآخرة والاولى
وسيقول قائل الحكم عند انمحاق جميع هذه الآثار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار

حرف السين

يامن هجرت لاجله جلاسي * وبحبه قد غبت عن احساسي
قد لان عزمي وانمحقت بلوعتي * لمتى تعاملني بقلب قاسي
وحياة عينك وهي في دين الهوى * قسبي ورقة خصرك المياس
ولطيف جيدك وهو جيد جيد * كم راح بحسده ظباء كناس
وثغيرك البراق خالص دره * وجبينك اللماع بالنبراس
انا من قلاك لقيت سقماً مزعجاً * فالآه دأبي والانين لباسي
ذكرت ارباب الغرام من الالى * احكام صدق الحب بعد تناس
لا بأس ان ادعي وقد مارست من * خطب النوى عجباً شديد الباس
ومن العجائب ان تزلزل همتي * وعلى التوكل قد بنيت اساسي
وانا من القوم الذين تبسموا * يوم الوغا في الموطن العباس
كشفوا قتام الغي عن طرق الهدى * والله طهرهم من الارجاس
من كل فحل اريحي سيد * غض الشمائل ذي جناب عاس
هبطت الى قربوس سرج جواده * زهر النجوم هوت من الاغلاس
ويموج في لجج الصفوف وشوسها * ملصوقة الاخماس بالاسداس
صعب القياد بطوره متوشح * بمتانة الجبل العظيم الراسي
ينمى لسلسلة الوصي نجاره * بقلادة نظمت فرائد ماس
وعلت اغنتها لنبعة هاشم * ولغالب ولمالك والياس
اخذت خؤلتها باسنمة العلا * للمستقر بجانب الميماس

ولها من الانصار خير عصابة * محفوظة من وصمة الادناس
وابي ابو البركات جحجاح الحمى * علم الطريق الطاهر الانفاس
ووثيقتي كملت واشرق نورها * حين انتمت للسيد الرواس
فاحفظ احباه العهودووف لي * حق الهوى فالهجر شيب راسي
القوم قومي الدارجون على الوفا * والناس حفّاظ الوصية ناسي

قد سبق لنا الكلام على التوكل وهنا نقول التوكل منشور الكفاية فمتى صح للعبد التوكل على الله فقد كتب له منشور الكفاية من الله قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وصحة التوكل هي نفي الشكوك والتسليم لله تعالى فاذا نفى الشكّ المرء اعني تخلص من نسبة التأثير للآثار ورد الفعل حقيقة للمؤثر وسعى فيما يريده لنفسه او لغيره مستكشفاً سر القدر فمتى انجلى وقف معه راضياً فحينئذ يكون متوكلاً وممتثلاً حكم الامر الالهي والامر النبوي بالسعي البشري وطيب البال بالرضا عن الله ومن الله ولا ريب كل من عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقد تقدم والحمد لله ذكر نسبنا الكريم المتصل بالنبي العظيم صلى الله عليه وسلم والمنعقد الذوأبة بالصهر الكريم اسد الله سيدنا علي امام الدين وامير المؤمنين رضى الله عنه و كرم الله وجهه وذكرنا بعده نسب الامومة المتصل بالبطل الهزبر الشديد سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه وفي هذه القصيدة النضيدة قد تقدمت الاشارة الى اتصال نسبنا بالانصار الابرار اخوال النبي المختار حبيب الملك الجبار نور قلوبنا وعيوننا الطاهر سيد الاوائل والاواخر صلى الله عليه وسلم فلهذه الاشارة اردت ايضاحها وقصدت افصاحها ليكمل بذلك الفخر ويعبق النشر فاقول اتفق النسابون والمحققون العارفون ورجال الطبقات والاخباريون على خؤلة الامام القطب الغوث الاكبر حضرة مولانا

السيد احمد الرفاعي الحسيني رضى الله عنه في بني النجار من الانصار الاخيار رضى الله تعالى عنهم فان ام سيدنا الامام الرفاعي هي الاصيلة النجيبة الطاهرة ام الفضل فاطمة الانصارية اخت الباز الاشهب والترياق المجرب شيخ الطوائف الامام العارف بالله الشيخ منصور الرباني البطائحي الانصاري لاب الحسيني لام رضى الله عنه وابوهما القطب العارف الكبير الشيخ يحيى النجاري بن الشيخ موسى ابي سعيد بن الشيخ كامل بن الشيخ يحيى الكبير بن الامام الصوفي الشهير الشيخ محمد ابي بكر الواسطي بن موسى بن محمد بن خالد بن زيد بن مت وهو ايوب ابن خالد ابي ايوب بن زيد الانصاري الصحابي الجليل الشهير رضي الله تعالى عنه وعن اصحاب رسول الله اجمعين

﴿ حرف الشين ﴾

اكفف سهامك عن حشا * مضناك يا هذا الرشا
صب بحبك سره * بين الاحبة قد فشا
فدموعه سحاحة * وزفيره حشو الحشا
يبكي لاجلك والهاً * عند الصباح وفي العشا
ومتى ذكرت وحق عيـ * ـنك يا اخا الريم انتشا
تمضي الليالي هائماً * لك صادياً متعطشا
نثر البكاء على خديد * ضياء عينيه الغشا
شكواه من قلب الحبـ * ـك يا غزال تحرشا
لم يسمعن عذلا ولم * يعبأ بواش ان وشا
فدع الجفاء فانه * يدع الموله مدهشا
وخلاصة القول احتكم * والله يفعل ما يشا

المحب اذا صح حبه ذهل عن غير حبيبه لبه فوقف معه بسره متجرداً عن غيره وفي كلام سيدنا الامام الرفاعي رضى الله تعالى عنه وعنا به لبعض اتباعه تعلم علم المحبة من الشمع دمعه جار وناره لهابة وضوءه لغيره يريد لا احرمنا الله سر بركاته ان المحب كثير البكاء لاهب النار يحرق نفسه ليضيء بنور المحبة على من يرد النور من طلاب الحضرة ومن شروط المحبة ان لا يسمع المحب في الحبيب عذلا ولا وشاية وان يقف له تحت شراع الوجد ذابلاً في مشهد سكون بهوحيرة فيه وتسليم له ولكل شان رفيع انموذج دون ولقد يستدل على الحياة المطلقة بالحياة المقيدة وفي كل الامور فالامر لله ولا اله الا الله

حرف الصاد

رأى المغموس طيشاً بالمعاصي * بعيدا يوم يؤخذ بالنواصي
فراح بوقته والمال يطغي * وتاه بخضر مزدهر العراص
يزيد غروره والمال ايضا * واما عمره فعلى انتقاص
يراي الناس عن خبل وجهل * يطيع لسانه والقلب عاصي
فثام حين ذل الناس عزت * باخلاقٍ واعراض رخاص
لقد تخذوا دماء الناس زاداً * وكانوا قبل كالطير الخماص
ففي الزيغ القبيح على ارتفاع * وفي الدين القويم على انتكاص
وللهفوات عن دنس كرام * وللبر الصراح من الحراص
قراب للاسافل والادانى * وللابرار من اقصى الاقاصي
ترقب يا قليب شؤن قلب * فلله الخوارق في القصاص
يصير السم ترياقاً ويوماً * فراح الماء يفتك باغتصاص
ويرفع بالدني الى المعالي * ويجتذب العلي من الصياصي

ويأمن طاهرُ الاراء برٌ * وينقلب الملون في حياص
ويبدو من ضمير الغيب شأن * يراها الناس من دانٍ وقاصي
فسلم للمهيمن مستريحاً * ولا تهمل مزايا الاختصاص

الغفلة سواد القلب وباب المعاصي ومتى احاطت الغفلة بالقلب طمت المعاصي القالب وليس بشيء عند من يعرف سرعة زوال هذا الخيال ارتقاء الانذال وانحطاط اهل الكمال

فالدهر كالميزان يرفع ناقصاً * ويحط بالرجل الرجيح الكامل

ولا بدع فالكامل عند اهل العرفان رفيع المنزلة ولو توسد الحجر والناقص سفيل المقام ولو نطح بعزم الايام القمر والرجل من يعلو بحاله وفعاله لا من يعلو بماله ومقاله والمعائب لا تكون كالمناقب ولا تكتم المناقب باسناد المعائب ولله في تحويل الاحوال خوارق افعال يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد ويتصرف بمحض القدرة فيبديءُ ويعيد فالامر يرجع اليه والتوكل في الشؤُون عليه وما اعذب قول شيخنا القطب الغوث المكين السيد محمد مهدي بهاء الدين الرواس الصيادي الرفاعي رضي الله عنه وهو

لا تيأسنْ ان ظلمة غلغلت * فان بعد العتم يأتي الصباح
ودع يد الباغي على طولها * فكم سراج اطفأته الرياح

وفي رقائق الشؤُون اختصاص خاص فهو حكم لا يهمل سره ولا يهتك ستره فسلم الامر لصاحبه ودع الرقيب لمراقبه وخذ بعروة العقل فهي عقال ولا تنس اللهَ في كل حال

حرف الضاد

هب اليوم حزت الارض بالطول والعرض * اليس وراء الكل سوقك للعرض

تذكر هداك الله ان كنت عارفاً * سقوطك في جب صغير من الارض
شؤن متى فكرتها خلت انها * تفرق بين الجفن للخوف والغمض
بها قام عهد الله والامر واقع * تنزه دهراً عهد ربك عن نقض
فرح يا اخا الايمان والدين عاملاً * بسنة طـه الهاشمي وبالفرض
ولا تنس فعل الله واخضع لحكمه * على الحالتين البسط في الشأن والقبض
له الحكم والسلطان فاحذره وانتبه * فان الذي يمضيه لا بد ان يمضي
ووال لمن والوه واحفظ حقوقهم * فعن كرم قد يرحم البعض بالبعض
اطاشتك ذي الدنيا بغوش غرورها * اتحسب سوق الوقت ليس بمنفض
اينفعك الاعمال للبر والتقى * اذا سكنت تلك الخوافق بالنبض
ستحفظك الاهوال عن مشهد السوى * وتشغل مذهولاً عن الحب والبغض
تزول دواعي الكبر والطيش والجفا * وليس سواد الزائلات ببيض
على رسلك اطرح غيّ نفسك والهوى * وحب صحاح الجيد والحدق المرض
ورب امرء يلوي الى الدَّينِ رأسهُ * وفي نفسه ان لا يرد ولا يقضي
يجاهر رب المال غير مماطل * بانكاره لم يلو عيناً ولم يغض
وما كل ذي دين يماطلُ مهملاً * ولا كل من يقضي بنازلة يقضي
وجاحد حق الله والناس خاسر * رخيص الحجى والعقل والدين والعرض
يعض الايادي الظالمون غداً وهل * تُوَفى حقوقُ الله والناس بالعض
فيا مقرفاً يوذي الانام لمن اذا * جذبت لارضاء الانام غدىً ترضي
هذيم دعيني اترك الناس هارباً * الى الله افري شقة الدرب بالركض
تحزب انذال عليَّ لرفعتي * وديني وعلمي كل غايتهم خفضي
اقمت لبعض القوم عذراً مبرهناً * فلا عرقهم عرقي ولا ارضهم ارضي

خضضنهمو للمجد والقوم نوَّم * وهل مز بد كالدر ماؤك بالخض
اعاتب ايامي على نقض ذمتي * وان هولا عتب على القدر المقضي
ويحسن طرح الصبر في مثل ذا العنا * ولكنه دَين على الحسب المحض

امرنا سيد الكائنات عليه افضل الصلوات والتسليمات بالاكثار من ذكر هادم اللذات وقال للفاروق الصاحب الاطهر كفى بالموت واعظاً يا عمر وان ذكر الموت يوقف المرء عند حده في اخذه ورده ويجعل همة العبد مسخرة لفعل الخير متثاقلة عن فعل الشر واقفة عند حدود الله وان كل المصائب الفعلية تحدث على الغالب من غفلة القلب ولذلك جاء (وذكرهم بايام الله) ولا بدع فالغافلون الذين ينسون الله ينسيهم الله انفسهم فتراهم اتباع كل ناعق ورفقاء كل منافق دينهم دراهمهم وقبلتهم نساؤهم وهمهم شهواتهم ولهذا السر جاء في الخبر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ولكشف هذا الحجاب الثقيل قيل موتوا قبل ان تموتوا اي انتبهوا بالذكرى قبل السقوط في وهدة البرزخ الكبرى ورضى الله تعالى عن سيدي احمد الرفاعي الكبير نفعنا الله والمسلمين بهممه وعلومه فانه قال

الناس في غفلاتهم * ورحى المنية تطحن
ما دون دائرة الرحى * حصن لمن يتحصن

وقد قال الامام الكرار صهر الحبيب الاعظم المختار امير المؤمنين سيدنا علي المرتضى كرم الله تعالى وجهه في بعض مواعظه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فوقت الاقامة قصير والى الله المصير وفي كلام سيدنا الامام الرفاعي رضى الله عنه من لم يحاسب نفسه على كل نفس ويتهمها لم يكتب عندنا في ديوان الرجال وان الذكرى ام المنافع قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وما القصد من الذكرى بلسان الشرع ترك الاهل والعيال والانقطاع في رؤس

الجبال واذا القصد الوقوف في امر النفس وغيرها من المخلوقين عند حدود الله ليأمن المرء بوائق نفسه وليأمن المخلوقون بوائقه وليقدم على الله عند بلوغ الاجل منتهاه برًا مطيعاً والسلام

حرف الطاء

خليلي سامحني فلو ترك القطا * لنام ولكن حادث الدهر قد سطا
احث بجدي للسراع فيلتوي * عناداً لفضلي بالتثاقل والبطا
ركابي بساحات التقدم مثقل * وركبان اهل الجهل مسرعة الخُطا
وبعد عليٍّ والذي قد اصابه * نعتبي على الايام من اكبر الخَطا
مضى لي قوم ما تزلزل مجدهم * سواء لهم ارضى الزمان واسخطا
اذا انا لم انهج مناهج عزوتي * اكون بميراث الكمال مفرطا
واذا لقوم في ممارسة العلا * يقلدنا البدر المنير ليغبطا
لنا في اثيلات الغري اب قضى * ولم يتخذ بالنقض للعهد منشطا
وراح وبيض الهند تقطف ورده * كريماً ولم يعبأ بباغ تأبطا
امي اتركيني فالليالي خؤنة * وهذا زمان الزيغ بالغدر افرطا
ولا تحسبي اني اعاتب ناقضاً * عهودي او الوي لثانٍ تحطّطا
وما انا الا البدر في قمة السما * يحاوله الكلب العقورُ ليسقطا
يحاربني الحساد والله ناصري * ومن حارب الليث الهصور تورطا
امجدي دنانير متى مت قسمت * بها وارثي ما شاء اجرى وخلّطا
فقولي إذاً يامي كلاهو الهدى * وحال على لب القلوب تسلطا
وعلم وآثار تلوح برونق * به الفخر بالدر الثمين تقرطا
ولله في آل النبي سرائر * ستظهر عن فضل وينكشف الغطا

(ايضاح) لا عتاب على الدهر والحكم لله الا له الحق والامر على امام الامة وسيد الائمة فحل الرجال هزبر المجال ولي الله يعسوب نحل اولياء الله اسد الله صهر رسول الله صنو حبيب الله مفرق الكتائب الاورع الغالب فارس المشارق والمغارب المرتضى الازهر ابن ابي طالب كرم الله وجهه بعد استجماعه شرائف العلوم الدينية والرقائق الحكمية والحقائق العرفانية والشجاعة الوحيدة والنجابة الفريدة والمزايا الجليلة والفضائل الجزيلة والمفاخر الجمة التي لا تحصى ولا تعد ولا تستقصى فقد سلط عليه كلب الدار ابن ملجم فارداه ولا حول ولا قوة الا بالله وما دهم آله من اعدائهم جيلاً بعد جيل وقبيلاً بعد قبيل فهو من قبيل البديهيات لا يحتاج للايضاح والاثبات ورحم الله القائل

اخا اللب لا تعجب اذا انحط سيد * وساد دني من فصيح واعجم

لحربة وحشي سقت حمزة الردى * وموت عليٍ من حسام ابن ملجم

نعم ان من سرائر الله المستودعة في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى يقصم عدوهم ويطمس نوره ويمزق بيد القهر ستوره ولا يبقى له في الارض شقي ويبرز من غارته فيه من شؤنات البطش عجبا واما الآل الكرام عترة المصطفى عليه الصلاة والسلام فان الله ينصر مظلومهم وينشر في محافل الاكوان علومهم ويؤيد مجدهم بالانصار الصالحين والاعوان المحبين ويجمع على محبتهم القلوب ويكشف عنهم وعن من احبهم ببركتهم الكروب ويتم عليهم وبهم ولهم البركة والمنة فهم ومن احبهم ومن ناسبهم في الجنة وما اجمل قول العارف البوصيري فيهم رضى الله عنهم وعن محبيهم

سدتم الناس بالتقى وسواكم * سودته الصفراء والبيضاء

كيف لا وميراثهم الهدى والعرفان وخلق جدهم عليه الصلاة والسلام القرآن

حرف الظاء

اي يوم برؤيـة الحب عيني * بعد هذا البعاد يامي تحظى
كلما رمت من زماني التلاقي * راح وجه الزمان يظهر غيظـا
لست الفي من الزمان سوى ما * فيه صدع الفؤاد فعلاً ولفظـا
وخليلٍ خلّى الوفـاء واضحى * لي يصلي بالغدر نارًا تلظى
يا خليلي جحدت طيشاً حقوقي * لو اعرت الانصاف يا خل لحظا
قد كفرت الحب الصميم واني * لم انل منك يا اخا الود حظـا
لو حفظت الود القديم لشرف * ت مقاماً وزادك الله حفظـا
قد دهاك البغي الذميم وبوماً * ما رأينا ذا البغي يفقه وعظـا
ان تكن نمت عن غرور و كبر * فلعمري عين الحوادث يَقظَى

(تنبيه) لا يكون كفران العشير ونقض حقوق الوفاء على الغالب الا فيمن ساءت ولادته وخبثت سيرتـه وعادته على ان النابت بخضراء الدمن بينه وبين حفظ الحقوق فراسخ لا يرضيه الجميل بلى وعنده كل كثير قليل ورضي الله عن شيخنا القطب المتين الاساس المقبل على الله المعرض عن الناس ابي البهاء السيد محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس قدس الله روحه ورزقنا فتوحه فانه قال من قصيدة

يكفي الكريم جميل صنعك مرة * والخب لا يرضيه بذل مئات

ومنها

يلقى الجميل تأولاً عن باله * ويرى القبيح بأيسر الزلات
وتهزه للسوء طيشـاً نفسه * مع عجزه لتلون الخطرات
ويطير للزور الملفق سمعه * و يعده من محكم الآيات

ويروح في الخبر الشريف مشككا * لكثيف ما يطوي من الظلمات
والخير يهمله ويحفظ ضده * وينام طي ترقب العثرات

ومنها

يعمى اذا برزت حقائق ذاته * ولغيره يحتاط بالهفوات
ولجبنه ينسى عظائم فعله * ويؤاخذ الامجاد بالكلمات
متمكن بزعومه وبدينه * متلون الحركات والسكنات
والمستحيل يراه شيئاً ممكناً * ويرى استحالة ممكن العادات
فهواه في نظر المحقق دينه * عبد الهوى في المحو والاثبات

والقصيدة طويلة وفي كل بيت منها كنز فضيلة فهذه صفات الحب الذي يكفر الحب ويتجاوز الحد وينقض العهد قال الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم من قطعها قطعه الله عز وجل وقال سيد الوجود ونور بصائر اولي الشهود صلى الله عليه وسلم ان الله يحب حفظ الود القديم فخذ ايها اللبيب من سر الكلام الشريف المصطفوي لك منهاجاً قويماً ولا تكن للخائنين خصيما وترقب اسرار غارة الله في الشؤن انا لله وانا اليه راجعون

حرف العين

شؤن الليالي وافرات المعامع * خشينات اخبارٍ بدرب المسامع
اذا الحر خلّى الحادثات تعززاً * بمولاه يكفى سيئات المطامع
فما الزهد للشهم الهمام بضارر * وما الحرص يوماً للحريص بنافع
وان مقام الزهد عال اذا حوى * لكل صنوف الناس قصد المنافع
ورب مضر للانام تبدلت * لياليه فاستقوى بجمر المدامع

وشبت به النيران من كل جانب * وراح مباح الرحب من غير مانع
وكم ظالم ردته صدمة ظالمه * بحسرة وهزم تحت طي الاضالع
فكن خلءً للعراب والحرب وانتصب * لبر البرايا قاطعاً حبل قاطع
وصاحب كرام الناس واحفظ حقوقهم * ولا تلتفت يوماً لحب مخادع
فكم حطة في درع شخص مقمش * وكم همة قعساء في مرط جائع
وكم مكثر لم يرفع الناس ذكره * وذي قلة كالبدر عالي المطالع
جواهر اطوار فتلك ثمينة * واخرى على شار تهون وبائع
يقوم بألباب الذوات لبابها * بتصريف فعال حكيم وواضع
خليليَّ هل بلغتما او سمعتما * بعهد اسفارِ الاجارع راجع
تقضى بنا غضّ الزمان كأنه * كلمحة داع او جُريعة جارع
لياليه ما بين الليالي منيرة * مشابهة زهر النجوم الطوالع
وتلك القدود المائسات كانها * لدى الميل ميال الرماح الشوارع
وقول رقيق المفردات به انطوت * اساليب اصوات الحمام السواجع
تنادمنا الايام تتبع رأينا * مسالمة شروى سميع وطائع
وصرنا نئن الان أنّ تأسف * على رسم هاتيك الديار البلاقع
وقوم فقدناهم ترى المرء منهمو * فتبهت في فجر على الناس ساطع
وتنسى هناك الغانيات تسادلت * عليهن للاشراق بيض البراقع
صديقي أن آنست في الحي نارهم * وحدقت عيناً في فجاج المرابع
سل القاع عن تلك الوجوه التي ارتضت * مضاجع ترب بعد لين المضاجع
وسل عن سيوف يوم صالوا بحدها * باعدائهم اجرت فعال الزعازع
مضوا وانقضت تلك المحافل كلها * ولم يبق الا ناشر اثر ضائع

خذ اصدقي الحق نهجاً ولا تزغ * وقدم لما تلقاه خير البضائع

من المعلوم ان شؤن الليالي عجيبة وتقلبات اطوارها غريبة واخبارها خشنة الملمس في مسامع اولي الالباب تقرعها بغزات الحراب قد تجعل حيناً الرفيع وضيعاً والوضيع رفيعاً والألكن خطيباً والقبيح حبيباً والمليءَ عديماً والخصم خصيماً وكم هدمت من منبر وطوت من مظهر واحزنت كراماً وغشت ائماً ونشرت من الغي اعلاماً وسلت على الحق واهله حساماً و كذبت اوهاماً وغالطت احلاماً وغاية الخبط فيها زوال ونهاية ظلالها خيال وتحول احوال ولهذا فالحر الكريم الناهج الى الله على الصراط المستقيم اذا صادفت العناية قلبه ونورت النفحة الالهية لبه فتخلى عن النظر الى الحادثات وتباعد بسره عن الزائلات الفانيات وتعزز بمولاه القديم الجبار العظيم الذي لا يحول ولا يزول وتندهش لعظمة جلاله العقول فقد تحقق برتبة الزهد الذي هو اول قدم القاصدين الى الله عز وجل ولا يضر الزهد صاحبه ولا ينفع الحرص مصاحبه وما الزهد الا طرح المطامع عن القلب ولفت وجهة السر بالكلية الى الرب ومثل صاحب هذا الوصف لا يضره اقبال الدنيا عليه وسقوطها في يديه فان حقيقة الزهد تجرد القلب الى الله عن غيره ومن كان قلبه كذلك فلا تضره الدنيا ولو القيت بحذافيرها اليه ومن علامات صحة زهد القلب ارادة النفع للمخلوقين على طبقاتهم واختلاف اجناسهم وصفاتهم فان المؤمن الزاهد القلب المتحقق بالصدق للرب مثاله مثال الغيث اين وقع نفع واما المتصدر لضرر الناس واذ يتهم فهو من الذين لاحظ لهم من محبة الله تعالى كيف لا وقد ورد الخلق كلهم عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله ومن كان محروماً من محبة الله تعالى له فعاقبته في الآخرة كلها حرمان والعياذ بالله ولا يكمل امر رجل انطوى

قلبه على ارادة الاذى للناس في هذه الدنيا ايضاً وذلك من سر الله المضمر في حب النفع للمخلوقين ولقد جاء في الكتاب العزيز يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فالامر صريح بالتوادد والتحابب مع المخلوقين وارادة الخير لهم حفظاً لنظام القرابة الآدمية والرحم الانساني واهل القطيعة مقطوعون ولا يفلح الظالمون ويجب على العاقل حفظاً لشرف هذا النظام مصاحبة الكرام ومجانبة اللئام فان الصحبة تضر وتنفع وتصل وتقطع كذا اراد الله وله الخلق والامر

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ما شاه
وللشيء على الشيء * مقاييس واشباه

ولا يعد صاحباً من طرحه الزمان عليك وكان مبايناً لك في الاخلاق مخالفاً لك في الاذواق وقرب ذاته منك مع بعد خلقه عنك برهان ساطع على انه ليس لك بصاحب بل هو بعيد مجانب ورحم الله معن بن زائدة الشيباني فانه قال

تمطى بنيسابور ليلي وربما * يرى بجنوب الري وهو قصير
ليالي ان كلُّ الاحبة حاضر * وما لحضور من تحب سرور
فاصبحت اما من احب فنازح * واما الالى اقليهم فحضور
اراعي نجوم الليل حتى كأنني * بأيدي عداة سائرين اسير
لعل الذي لا يجمع الشمل غيره * يدير رحى جمع الهوى فتدور
فتسكن اشجان وتلقى احبة * ويورق غصن للشباب نضير

حرف الغين

هذا المحب بودكم ما زاغا * وبنهجه عن شرعكم ما راغا
ربط الحبال لصدقه بحبالكم * ورأى عن الكون الوسيع فراغا

لولا معانيكم وذكرى حسنكم * لم يلف للماء القراح مساغا
ناغت لكم بولوه طور روحه * كالطير في الروض المعطر ناغا
ولقد اتاحت للعذول من الهوى * معنى لباطل غبه دماغا
ووجودها فوحقكم ذراته * قد اسبغت بحنينها اسباغا
روح لجذب اولي النهى قد ارسلت * للموقنين من الغرام بلاغا
رفقاً بصب يا كرام بمدحكم * درر المعاني في القلائد صاغا
الله يشهد والبرية انه * هذا المحب بودكم ما زاغا

المتلون في المحبة متلون في غيرها وفي الاخبار لا دين لمن لا وفاء له ولا ينزع رداء الوفاء الا من نزع رداء الحياء وما الانسلاخ من الوفاء والحياء الا الانسلاخ بالكلية عن المحاسن البشرية وترك فضيلة الوفاء نقض عهد وناقض العهد لا يكون كامل الايمان وفي الخبر لا ايمان لمن لا عهد له وطرح فضيلة الوفاء ومزية الحياء ونقض العهد خلال الانذال وان النذل يسخط اذا ارضيته ويرضى اذا اسخطته ولطيف قول بعضهم

لم يرضك النذل الاحين تسخطه * وليس يسخط الاحين ترضيه

والحنين الصادق الذي يلم بالمحب وتشتغل به روحه هو من سر التعارف الاول المشار اليه بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وما الطف قول القائل

بيني وبينك في المحبة نسبة * مخفية عن كل هذا العالم
نحن الذين تعارفت ارواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم

حرف الفاء

هذا الولوه على شفا * افنته صادعة الجفا

كم ذا يقول بحرقة * يا سادتي هجري كفى
وحياتكم هو عبدكم * حال القطيعة والوفا
لولاكمو لمذاقه * كأس المحبة ما صفا
انتم لهمته هدى * انتم لعلته شفا
هو في جليل رحابكم * ضمن الظهور وفي الخفا
ولكم مطار فؤاده * وبكم عن الكون اكتفى
قد كان قبل منكرا * والآن صار معرفا
لم يبغ من نُخل الخُصُ * ور المائسات مهفهفا
وكانه شهد الوجو * د البحت قاعاً صفصفا
محق المشاهد دونكم * وهناك مشهده عفا
وبنظرة لوجوهكم * لو مات وجداً انصفا
وبروحه لو يشتري * ها عامداً ما اسرفا
كم سره لجمالكم * شق الستور واشرفا
ما الطف المعنى الذي * انتم به ما اشرفا
رحماه يا اهل الوفا * رحماه يا اهل الصفا
يا نزهة الاكوان به * دكمو على الدنيا العفا

العبد الخالص لا ينحرف عن باب سيده لا في الشدة ولا في الرخاء ولا في الاقبال عليه ولا في الجفاء يقف على قدمي الاخلاص ويفرش الخد على ساحة الاختصاص وكذلك الصديق الوثيق يطوي آماله في مراضي صديقه ويراه قبل اغراضه ويقبل عليه حالة اعراضه وفي كلام سيدنا الامام الرفاعي رضي الله تعالى عنه

اصحب من الاخوان من قلبه * اصفى من الياقوت والجوهر

ومن اذا سرك اودعته * لم يظهر السر الى المحشر
ومن اذا اذنبت ذنباً اتى * معتذراً عنك كمستغفر
ومن اذا ما غبت عن عينه * ازعجه الشوق فلم يصبر

حرف القاف

احنن عليَّ اليوم يا ساقي * فشرابك العطري ترياقي
وامنح كؤسك بالقبول لذي * قلب كثير الوجد خفاق
جذبته يالَ الحي بارقة * من ازهر الوجنات رقراق
للفجر من وضاح طلعته * للناظرين بديع اشراق
ولهي اليه محا قوايَ وقد * غلبت عليَّ جيوش اشواقي
تمضي الليالي للضحى وانا * ما بين احراق واقلاق
ابعث من عيني ساكبة * تجري بفيض المزن غيداق
لله من عين اعاركها * تبكي على قيدٍ واطلاق
آيات وجدي حين فهت بها * املبتها فملأت اوراقي
واخ بحسن الصبر يأمرني * والصبر وصف بعض اخلاقي
ايكون لي صبر وعن ولهٍ * صعب الغرام يهز اعراقي
وحروب وجدي والنوى علنا * قامت معربدة على ساق
وغدوت في اهل الهوى مثلاً * ما بين سباق ولحاق
وحبيب قلبي لم يمل ابداً * من رقيَ المضنى لإعتاقي
يا صاحبي إذاً بحقكما * غوثاً لمفتون ومشتاق
ماذا يريد عويذل مَذِقٌ * من وافر اللهفات مقلاق
هذي الشخوص تزج في عدمٍ * وليس الا الخالق الباقي

المحب عادل عن العاذل بل عن غير من يحب في شاغل يرى الصدق في منهاجه دينا ويميل معه شمالا ويمينا وكذلك قال اصدق القائلين وكونوا مع الصادقين ولا بدع فاهل الصدق بمعرفة الحق يرون هذه الشخوص تزج في بحر العدم ولله وحده القدم ولله در شيخنا وسيدنا القطب الرواس رضى الله عنه فانه قال

اذا انت ابصرت الانام جميعهم * وميزتهم ما بين آت وذاهب
رأيت بان الكل من غير ريبة * يساقون للآجال من كل جانب

وهنا نكتة شريفة ودقيقة لطيفة اذا وفق الله تعالى العبد فرأى بعين البصيرة مع تحقق القلب بالانتباه والعقل بالاعتبار وشاهد كل المشاهدة شخوص الحادثات تزج في العدم انقطع بطبعه عن حب الفانيات ورجع الى الباقيات الصالحات وطاب بالله ورجع عن الكل الى الله ولا اله الا الله

حرف الكاف

وجدي كما تدري هنا وهناكا * يا ريم اضناني الصدود كفاكا
بي نار اشواق اليك تأججت * فتجاوزت بدخانها الافلاكا
مولاي انت والغرام حقائق * لاحظ بلطفك سيدي مولاكا
حلاك ربك بالجمال وبالسنا * وعلى اساطين الهدى ولاكا
ابكي فتضحك رفمة وتعززا * يا فاتر الاحداق ما احلاكا
هل قمت اخترق الدجى بتأوه * وبدمع ملأ الملا لولاكا
انظر صنوف تفجعي وتولعي * فلعل ما بي موجب لرضاكا
واغث واتحفني الحياة فانني * اصبحت يا مولاي من قتلاكا
والاك اقوام سواي وانني * وحدي اقوم بكل من والاكا

سلطان روحي انت مالك امره * لم ينجذب من عرشه لسواكا
واذا فنيت بطي اطباق الثرى * لاشك يحييني شميم ثراكا
يجرى بسري والفوءاد ومهجتي * وبماء عيني مشرقاً معناكا
عبدٌ وَفيرُ تولهٍ لك في الهوى * اضحى اسيرًا لا يروم فكاكا
يدعو ويهتف باسمك السامي وان * ثقلت عليه الواردات دعاكا
قِنٌ على مر الزمان وحلوه * لن يحتمي ابدًا بغير حماكا
لم يتصل بسواك في دين الهوى * حاشاك تقطع حبله حاشاكا
شبت لاجلك نارُه لهابةً * فعساك تطفيءُ ناره وعساكا
يا جنة الدنف الذي لم ينتشق * من طيب هذا الكون غير شذاكا
يعقوب حزن بيض اليوم النوى * عينيه يبكي دائماً ليراكا
طرح الوجود قليله وكثيره * بعزيمة ما قصدها الاكا
ولرب ذي جحد يغالط منكرًا * شأني ومقلق لوعتي بهواكا
خلّيتهُ رهن الشكوك وذو الهوى * توحيده لا يقبل الاشراكا
انا عبد عبدك خاضع لك طائع * روحي وارواح الانام فداكا

نهلة المحبة الروحية لها سكرة روحية تقلب القلب عن غير المقصود بالذات وتصرف نظر المحب عن غير مطلوبه من الحادثات البارزات والمطموسات فلا يشهد الا المحبوب ولا يهتف خاطره بغير المطلوب وهذا مقام الفناء الكامل فمتى فني المحب بمحبوبه عن الاغيار وانطمست سواطع باصرتـه عن روءية الآثـار ووقف مع حبه في الحركة والقرار انقطع له عن غيره وبقي معه في كل حال والقى ازمة امره راضياً مسلماً في المبدإ والمآل ولا بدع فوله المخلص من اهل العرفان واليقين انما هو بالحبيب الامين روح العارفين حياة المحبين نور بصائر المحققين

نشأة قلوب الواصلين باب الله الذي خوطب بنص ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الا وهو محمد الوجودات واحمد الكائنات وسيد السادات الرسول الاعظم والنبي المكرم المحترم والكنز الالهي المطلسم والبحر الرباني المطمطم ابو الزهراء تاج الانبياء صلى الله عليه وسلم واماتنا الله واحيانا على حبه واتباعه في كل مقام ومقال الى ان نشاهده في عرش جلالته المحتشم يوم يقوم الناس لرب العالمين ويتنحي للدهشة الآباء عن البنين وقد اخطأ قوم طريق العرفان فوقفوا قبل احكام امر الاتباع للجناب الرفيع مع الذكر وظنوا ان الذكر المجرد يرفعهم الى منابر الوصول ويدخلهم الى حضرات القبول والحال لا تصح الوصلة الا بمحبة الله لعبده وتلك مشروطة باتباع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله هذا النص القاطع وليس لمن احبه الله الا الوصلة اليه والحظوة بمنزلة القرب لديه ولا بدع فالذكر من جملة احكام الاتباع للحبيب عليه الصلاة والسلام ولكن مع الوقوف ببابه والتأدب بآدابه صلوات الله عليه وعلى آله واصحابه وان التحقق بمحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والوله الاتم بجنابه الكريم من اعظم القربات الى الله تعالى وباب هذا المقام كثرة الصلاة والسلام عليه واهداء مزيد التحيات الزاكيات اليه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومن هذا النص الفرقاني يعلم العالم الموفق ويفهم العبد المحب ان الله تعالى اعظم شأن رسوله عليه الصلاة والسلام بان اعلم الخلق انه هو وملائكته يصلون عليه وبعد ذلك فقد الزم المؤمنين بالصلاة والسلام الأتمين الاكملين عليه فمن صلى عليه فقد تخلق بخلق الله وعمل بعمل ملائكة الله وصار من حزب الله والحمد لله ومن سر محبته صلى الله عليه وسلم ان المتحقق

بحكم الحب لجنابه العظيم الكريم يزكو فهمه ويضيء سره وينير عقله وتصح له مرتبة الاخلاص في الاعمال التعبدية فيعامل الله سبحانه وتعالى بما يليق لجلالة تلك المعاملة من الخشوع والخضوع وصدق العبدية وصحة النظر وهناك اذا ذكر الله تعالى ذكره خالصاً مخلصاً قال الله سبحانه وتعالى (الا لله الدين الخالص) واذا لم تنشط الهمة كل النشاط بصدق المحبة للجناب المحمدي (والعياذ بالله) انقطعت حبال العزم والعزيمة عن مرتبة الاخلاص وطم العبد الكسل في الاعمال وذهل منه البال وفسدت منه الاحوال والافعال والاقوال ولهذا فاهل الله الكمل رضي الله تعالى عنهم قلوبهم مولوهة بمحبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والسنتهم ندية بمسك الصلاة والسلام عليه وهم على اكمل الاتباع لجنابه مع صحيح الادب بالوقوف ببابه والعمل بسنته والتمسك باخلاقه وطريقته وبذلك زكت الاحوال منهم رضي الله تعالى عنهم

﴿ حرف اللام ﴾

صعب عليَّ تهكم العذال * رفقاً لحالي في غرامك حالي
خل الجفاء ولا تدع سبل الوفا * يا ايها الريم العزيز الغالي
افرطت في امري فطورك جله * هجر وتعذيب وفرط ملال
ما بين اذلال لصبك في الهوى * وترفع وتعزز ودلال
اصبحت في عرش التمنع عالياً * كالنجم مرئياً بعيدَ منال
يا ريم حاجر انت مولاي الذي * جعل الجمال مسهماً بجلال
انا قِنُّكَ العبد المطيع وانني * لولاك لم تجل الحياة ببالي
لما شربت شراب حبك طيباً * سلسلت في معناك عذب مقالي
داويتني قدماً بمعسول اللمى * وجرحتني بقديدك العسال

ظلماً تعنفني العواذل في الهوى * ما للعواذل في هواك ومالي
لك من جمالك في القلوب مهابة * فعالة كمهابة الريبال
مولاي اعباء الصدود ثقيلة * فا كف المحب تحمل الاثقال
وجنائب طرقت مفازات الحمى * غبراً ولم تفرح بعقل عقال
سبحت ببيداء الطلول قفارها * غاباتها ملأت اسود رجال
تتبوأ القاع العبوس تروم من * خلف القفار السبخ خضر تلال
خطفت بها للابرقين بوارق * لماعة بمكارم ونوال
نزلت على الرحب الوسيع رخية * من بعد طول مشقة وكلال
رحب الايمة سادة القوم الالى * آل الوصي الزهر اكرم آل
اعيان كبار الوجود شموسهم * وايمة الرحال والنزال
هم (عشرة واثنان) داو بعلمهم * ما تختشي من داء كل ضلال
العالمون العارفون بربهم * والروح للنجباء والابدال
اقمار ملك الله حال نبيه * في الخلق يا اكرم به من حال
قوم تود الزهر في ابراجها * لو انها لهمو غبار نعال
لا بأس ان دهم المصائب شأنهم * ان المصائب حلية الابطال
وكسوف شمس الافق لم يذهب بها * من بعد طمسة حسنها لزوال
زر في العراق وفي الحجاز قبابهم * وبطوس تكشف نقطة الاشكال
اعلى الاله مقامهم واعزهم * رغم العدا بتقلب الاجيال
لفتوا عن الدنيا الدنية عزمهم * لما رأوها واردات خيال
وتمسكوا بالله جل جلاله * وتخلصوا من وهدة الآمال
يا حب هم قومي وتعرف مجدهم * فدع القلى واجبر وطيب بالي

اسرعت في طلب الفراق الاانتبه * ان الفراق نهاية الاحوال

﴿ الايمة الاثنا عشر ﴾ رضى الله تعالى عنهم ايمة آل بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امامتهم تشمل كثيرًا من المعاني اختلف فيها الفرق فامامتهم عند الاثنى عشرية من الشيعة امامة عصمة وهم المتبعون عندهم في امر الدين والدنيا ولا يرون الصلاة الا خلف المعصوم وكأن الائتمام انقطع حكمه لفقد المعصوم اذ آخر المعصومين عندهم ولي الله الامام المهدي المنتظر رضى الله عنه وعند طائفة اخرى امامتهم امامة وصاية وانحصرت كلمة الوصاية في المنتظر عليه اكمل الرضوان واشرف المذاهب فيهم رضى الله تعالى عنهم مذهب اهل الحق من رجال الله العارفين قدست اسرارهم فانهم يقولون ان الايمة الاثنى عشر رضوان الله تعالى عليهم هم ايمة العترة فكل واحدٍ منهم امام الآل في زمنه وصاحب مرتبة الغوثية المعبر عنها بالقطبية الكبرى عند القوم وحكم مرتبتهم حكم باطني وكل واحد منهم هو المرجع لصنوف اهل الله في زمنه والمتبع في طريقة الحال النبوي والامامة عند علماء المسلمين من الفقهاء والمتكلمين والصوفية العارفين تنقسم الى اقسام امامة وحي وهي للانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وامامة وراثة وهي للعلماء كما جاء في الخبر (العلماء ورثة الانبياء) وامامة عبادة وهي لايمة الصلاة وامامة ارشاد وتهذيب وهي للمشايخ العارفين والجهابذة المرشدين وامامة مصلحة وهي المعبر عنها بالامامة الكبرى وهي لايمة المسلمين امراء المؤمنين الخلفاء العظام القائمين بمصالح الامة الحارسين لنظام الشريعة الجامعين لشعث الهيئة المجتمعة تحت لواء الخلافة القائمين بنصر المظلوم وكف يد الظالم الحافظين للبلاد المهدين لاحكام الامن والراحة في العباد العادلين باحكام الشرع الشريف الازهر والصادعين بالامر الالهي المطاع الموقر ايد الله منارهم وابلج في الاكوان انوارهم

(وهذا المنصب الفخيم والمقام العظيم) هو في زمننا هذا منصب الخليفة المطاع الواجب الطاعة والاتباع حضرة سيدنا امير المؤمنين خليفة المسلمين حامي حوزة الدين المبين ناصر كتاب الله مؤيد شريعة رسول الله عليه افضل صلوات الله حارس بلاد الله ملك المشرقين والمغربين خادم الحرمين الشريفين المحفوف بحراسة اسرار السبع المثاني (مولانا السلطان الغازي * عبد الحميد * خان الثاني العثماني لا زال مؤيداً بالنصر الرباني امين) واما ايمة اهل البيت اعني الاثنى عشر رضى الله عنهم فهم سيدنا ومولانا امير المؤمنين الاسد الغالب الامام (علي ابن طالب كرم الله وجهه والامام الجليل ولده ابو محمد الحسن والقمر الشهيد السعيد الامام الحسين صاحب كربلاء والامام زين العابدين علي السجاد والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق والامام موسى الكاظم والامام ابو الحسن علي بن موسى الرضا والامام ابو جعفر محمد الجواد والامام ابو الحسن علي الهادي والامام ابو محمد الحسن العسكري والامام محمد المهدي المنتظر الحجة رضى الله تعالى عنهم وعليهم جميعاً سلام الله وبركاته * تحفة * كان بعض الاجلاء لا يقول بامامة هؤلاء الايمة احترازاً من موافقة الشيعة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عن الامام السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه فقال له عليه الصلاة والسلام هو ثالث عشر ايمة الهدي من اهل بيتي فاستيقظ مندهشاً وقال بامامة الايمة قولا لا يخرق سياج الشرع على ما قرره العلماء من اهل السنة والجماعة نفع الله بهم ذكر هذا الكثير من العارفين في مصنفاتهم (لطيفة) قال الامام العلامة يحيى بن سلامة بن الحسين بن ابي الفضل معين الدين الخطيب الحصكفي الشافعي رحمه الله تعالى من قصيدة له شهيرة ذكرها الكثير من المؤرخين يمدح بها الايمة رضى الله عنهم

وسائل عن حب اهل البيت هل * اقر اعلانا به ام اجحد
هيهات ممزوج بلحمي ودمي * حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده * ثم عليٌّ وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر * موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضى ثم ابنه محمد * ثم علي وابنه المسدد
الحسن التالي ويتلو تلوه * محمد بن الحسنين الامجد
فانهم ايمتي وسادتي * وان لحاني معشر وفندوا
ايمة اكرم بهم ايمة * اسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده * بهم اليه منهج ومقصد
هم النهارَ صوَّمٌ لربهم * وفي الدياجي ركع وسجد
قوم اتى في هل اتى مديحهم * وهل يشك فيه الا الملحد
قوم لهم مجد وفضل باذخ * يعرفه المشرك والموحد

الى ان قال رحمه الله

يا اهل بيت المصطفى وعدتي * ومن على حبهم اعتمد
انتم الى الله غداً وسيلتي * وكيف اخشى وبكم اعتقد
وليكم في الخلد حي خالد * والضد في نار لظى مخلد
ولست اهواكم لبغض غيركم * اني اذا اشقى بكم لا اسعد
فلا يظن رافضي انني * وافقته او خارجيٌّ مفسد
محمد والخلفاء بعده * افضل خلق الله فيما اجد
هم اسسوا قواعد الدين لنا * وهم بنوا اركانه وشيدوا
ومن يخن احمد في اصحابه * فخصمه يوم المعاد احمد

هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا * هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه * لانه في قوله مسدد

﴿ فائدة ﴾ كتبت في كتابي الذي سميته « قواعد النظر الموافقة للخبر » ما نصه الشيعي المعظم للشيخين الذي يكف عن الصحابة ويفضل الامام عليا كرم الله وجهه على الجميع والرافضي من يقدح بالصحابة قال الحافظ الذهبي في ترجمة ابن طاهر قال ابن طاهر كان الحاكم شديد التعصب للشيعة في الباطن وكان يظهر التستر في التقديم والخلافة وكان منحرفاً عن معاوية وآله يتظاهر بذلك ولا يعتذر منه انتهى قلت وقال الذهبي بعد ذلك ما لفظه اما انحرافه عن خصوم عليّ فظاهر واما الشيخان فمعظم لهما بكل حال فهو شيعي لا رافضي انتهى كلامه وهذه القاعدة الصحيحة فليفهم وما الطف قول بعض الاكابر من علماء الشافعية رحمهم الله تعالى

انا شيعي لآل المصطفى * غير اني لا ارى سبّ السلف
اقصد الاجماع في ديني ومن * قصد الاجماع لم يخش التلف
لي بنفسي شغل عن كل من * للهوى قرض قوماً او قذف

﴿ حرف الميم ﴾

عليكم يا احبتنا السلام * يكرر كلما ناح الحمام
والف تحية تهدى اليكم * يُهذّبها التوله والغرام
فانتم نفحة الارواح فينا * ومعناكم لنظمتها مدام
تطيب بذكركم منا قلوب * لها آيات سيرتكم قوام
نهيم بكم ونعرض عن سواكم * ويحسن في جنابكم الهيام
ولولاكم لاهملنا المعاني * ولم يعذب لمسمعنا الكلام

وانتم نقطة الاسرار منا * لهابكم انتساق وانتظام
وبذل الدمع منا عن خشوع * لغير جليل مظهركم حرام
يعنفنا خلي البال فيكم * وهل هو كالخلي المستهام
ويوم ثارت الركبان فيه * ولم يشكم لذي جمح لجام
وزمزمة الحداة لها دوي * ومرتفع القتام هو الغمام
وشوس الركب يقلقها اضطرام * ووجد واندهال واصطلام
تذوب لاجلكم والشوق مضن * وتصلى النار اذ تبدو الخيام
وقائلة اما يسليك عنهم * سواهم قلت ذاك هو الحمام
لهم في نشر منطوقي مقال * لهم في طي مفهومي مقام
وذي لوم يكدرلي شرابي * وهل مولوه حبهم يلام
صرفت عن الوجود لهم فؤادي * وما انا من تخففه الحطام
تعلق ذو الزعوم بكل فان * ولن يلفى لمخلوق دوام
وان احبتي لله ساروا * بعزم عن سواه له انفصام
له جذبوا القلوب بصدق حال * فهم بكتائب الحق السنام
على حضراتهم طيبا ونشرًا * سلام كلما ذكر السلام

القوم اهل الله الذين بهم يقتدى و بهديهم يهتدى هم الاحبة الذين تستضيء بهم القلوب و يصل ببركتهم الطالب الى المطلوب النفخة الروحية في اجسام الموفقين والنبعه النورية في قلوب الموفقين من يرد الله به خيرًا يلحقه بجنابهم و يجعله من خدام بابهم انصرفوا عن الكل الى الله وتوجهوا بالعزم والعزيمة لله فهم رجال الله اولياء الله احباب الله حزب الله جاء في الحديث القدسي بشأنهم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري ثبتت لهم الكرامات وقامت على ذلك

البراهين القاطعة والعلامات من احبهم فقد احب الله ومن آذاهم فقد آذى الله وفي الحديث القدسي من آذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب فهم قافلة جليله بعضهم يعرف بعضاً والاغيار لا يعرفونهم ومن اللطائف انهم عكس ابناء الدنيا فان ابناء الدنيا صغارهم يعرفون كبارهم والكبار منهم لا يعرفون الصغار على الغالب واما القوم رضي الله تعالى عنهم فكبارهم يعرفون صغارهم وصغارهم لا يعرفون كبارهم وما ألطف قول بعض العارفين في الاولياء المكرمين

لله تحت بساط الغيب طائفة * اخفاهم عن عيون الناس اجلالا
هم السلاطين في اطمار مسكنة * جروا على فلك الخضراء اذيالا

ولنا والحمد لله تعالى من هذه الطائفة السعيدة رجال اخذنا منهم وروينا عنهم وانتفعنا بخدمتهم وحققنا الله بمحبتهم ولذلك تحن اليهم منا الارواح وتخفق لهم القلوب في المساء والصباح اعاد الله علينا من بركاتهم وايدنا بعوارف نفحاتهم امين

﴿ حرف النون ﴾

ما آن وصلك سيدي ما آنا * هذا هواك وجدت فيه هوانا
اججت من هجر رسمت بكونه * في قلب عبدك دائماً نيرانا
ماذا لعمري اشتكيه من النوى * يا ليت يا حب النوى لا كانا
لما رصصت من العذار زمرداً * سلسلت فيك مدامعي مرجانا
آه لايام الوصال فانها * حُلُم قطعت زمانها يقظانا
عبثت بقلبي الآن ايام الجفا * فغدوت من صدماتها حيرانا
ابكي لاجلك طول ليلي ساهراً * ما شأن من يمضي الدجى سهرانا
والنازلات على المحصب من منى * والروض يزهر ورده الوانا
وتظن قاع الحي حانا مترعاً * وتظن غلغال الدجى سكرانا

والطير راح على الغصون مبرقماً * فأمال في تغريده الاغصانا
والروض تضحك بهجة وكأنها * ملأت بقاع المنحنا غزلانا
همنا بهاتيك الاباطح والهوى * اهدى سليم قلوبنا خفقانا
طفح الغرام على صفوف صنوفنا * وسطا واترع لبنا اشجانا
والحب عامل بالصدود تعززاً * والصد يكسب اهله احزانا
الله يا حلو الشمائل بامرئ * يرجو من الطرف الكحيل امانا
وارفق بسهار الدجى بك لهفة * ذي لوعة لم يطبق الاجفانا
يبكي تئن له الحجارة رحمة * ولركب وجدك يبعث الغدرانا
فالعين تمطر بالسحاب وقلبه * يعلى الى كبد السماء دخانا
قد ذللته من الغرام بواعث * ان الغرام يذلل الشجعانا
وتراه يرقب بالخضوع مولهاً * هذا الجبين وطرفك الطعانا
اعطاك بارئك المهين سيمة * زادت فؤاد محبها ايمانا
ولبأس سلطان الجمال جلالة * كم اخضعت بالصولة التيجانا
بالله يا من حبه ملك الحشا * واقام في مجموعه ديوانا
انا عبدك المضنى الذي طوقته * مننا من البر العميم ثمانا
عودته المعروف منك ترحماً * فأعد له المعروف والاحسانا

السيما طرز معنوي منشور على الهياكل الانسانية لكل عضو وجارحة من الاعضاء والجوارح نصيب منه واكثر الاعضاء والجوارح واجزاء الوجود نصيباً منه الوجه فالصالحون يعرفون بالسيما والمجرمون يعرفون بها وبما احكمته يد القدرة بطراز السيما من الاسرار الخلقية يعرف القائف الحكيم شأن الرجل بمجرد رؤيته له وتدبر قول الله تعالى في اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم سيماهم في

وجوههم وفي المجرمين يعرف المجرمون بسيماهم وفي مقام الاطلاق المخصص تعرفهم بسيماهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال والجمال الذي يحبه الله هو الجمال المصفى من شوائب الاخلاق المنزه عن كدورات النسج النوعي سواء كان ذلك في الانسان او في غيره كمائين راق لونهما وحسن منظرهما غير ان الواحد عذب لذيذ سائغ للشاربين والثاني مر ثقيل مضر فالاحب الى الله من المائين الماء النافع المنزه في نسيج نوعه الخلقي عن الكدورات وحكمة خلق النوعين انما هي لميز الخبيث عن الطيب (وبضدها تتميز الاشياء) فالجمال المطلق فيه سيما منسوجة عليه يعرفها العارفون و يجهلها الجاهلون وقد يبصر في مشهد واحد البر والفاجر لخفاء سر النسج المطوي في الرجلين ولكن اهل الفراسة الذين ينظرون بنور الله يستكشفون ذلك السر المطوي فلا تكذب فراستهم ولا تخطئ افهامهم وقد ادعى رجل انه من قريش فامره سيدنا عمر الفاروق الاعظم رضي الله عنه ان اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال حضرة الفاروق اعز الله مقامه ليست هذه الاعطاف باعطاف قريش وظهر صدق مقاله رضي الله عنه ومما يناسب هذا المقام قول القائل في الآل الكرام على جدهم الاعظم وعليهم ازكى التحية والصلاة والسلام

جعلوا لابناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وفي قاموس العاشقين للعلامة العاني قدس الله روحه بيتان لبعضهم ينطبق معناهما على هذا الاسلوب وهما

للاصل اخلاق الرجال علائم * وعلى الوجوه وثائق الانساب
في الخلق من اثر النبي بقية * والخلق يُظهر غامض الاسباب

حرف الهاء

اعجلت وجدًا خطاها * بعد ما طاب سراها
ناقة تسبح في البيـ * ـد لداع قد شجاها
سكرت وجدًا وبالمطـ * ـال جادت مقلتاها
زمزمت للنجف الاشـ * ـرف والحب رماها
لثمت اعتاب دار * قدس الله ثراها
نابعٌ بالنور من * كل الحواشي طرفاها
حضرة فيها عليٌّ * من به المختار باها
بهجة الروح ومعنى الـ * ـوجد فيها ومناها
اسد الله وصنوُ المصـ * ـطفى ليث وغاها
قمر المجد وشمس الآ * ل طورًا وضحاها
وهزبر الغابة الكبرى * وسلطان حماها
كم جلا عن مقلة الديـ * ـن بماضيه قذاها
وبه قد ايد الله حبيـ * ـب الله طه
علم الامة مولى * شوسها قطب رحاها
والد السبطين جمـ * ـجاح معد مرتضاها
ونجيباه لعمريـ * ـك كوكباها فلكاها
مرشد القوم امام الديـ * ـن نبراس زُكاها
قمة الفخر التي لا * يبلغ الدهر ذراها
وعلت حتى تعدى * هامة الشمس مداها
كم بها من عارف ذي * رفعة حار وتاها

ذويد لا يستمد القوم * حالاً من سواها
ذو معلاً همة دور * الليالي ما ثناها
وهو النفس التي الجبار * في الغيب اصطفاها
طهر الله حماها * ومن الغي حماها
كافل الزهراء موسى * حضرة جل طواها
افرغ الهادي به كل المعاني فوعاها
نشر الاسرار من آ * ياتها حين طواها
لو بطرف رمق النيرا * ن ما شبت لظاها
وبصدق لو ندبنا * ه جرى النار مياها
كل علم بعد طه * من اشارات حكاها
هو معنى رمزها الاخ * فى ومصباح دجاها
جاء في الآيات ما يك * نى به يا من تلاها
يقصر المادح ان يذ * كر اسرارا جلاها
ليس يحصيها وهل يح * صى من القاع حصاها
والنجوم الزهر هل تح * سب في برج علاها
هو مقدام قريش * شيخها الاعلا فتاها
ووصي المصطفى في ال * ناس ان خطب دهاها
كان للعترة مولاها * وفي النظم اباها
ولهذي الملة السم * حاء منظوم قواها
لم يدع رتبة فضل * شامخ الا ارتقاها
زاده الله تعالى * ابداً عزاً وجاها

هذه القصيدة النضيدة والدرة الفريدة تقربت بها لاعتاب امير المؤمنين الانزع البطين امام الاولياء المشبه بكبار الانبياء صهر الرسول الامين يعسوب الصالحين سيد العارفين روح المتقين اسد الله الغالب حضرة سيدنا ومولانا الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه واكرمه بتحيته وسلامه هو الهزبر الذي حارت بجلالة قدره الافكار وعلا كوكب مجده على توالي الادوار واشتهر في الاقطار والامصار اشتهار الشمس رابعة النهار وعرف بالمجد الشامخ الاثيل والشرف الواضح الجليل والعلم الوفير والقدر الخطير والنطق والبراعة والكرم وعظيم الشجاعة واستجمع المناقب العالية وارتقى اشمخ المراتب السامية واختلفت فيه الآراء ولم يكن اختلافها الا باعلاء منزلته واجلال مرتبته وانه لسر الله الذي فرق به بين الحق والباطل وجعله القسيم لاهل الجنة ولاهل النار ولذلك يهلك فيه محب غال ومبغض غال فالذين اختطفهم به الغلو منهم من رفعه والعياذ بالله لمنزلة الالوهية ومنهم من جعله مهيئاً للرسالة ومنهم من قال هو حي وهو في الغمام ومنهم من قال بعصمته وتوسع فقال بعصمة الايمة من ذريته ومنهم من فضله على الشيخين والخليفة ذي النورين وهؤلاء اعني المفضلة لم يعدهم اهل النظر من الغلاة ادباً مع من ذهب هذا المذهب من اكابر القرابة والصحابة ومن المقرر ان الاجماع عند اهل السنة على تفضيل الشيخين الجليلين الخليفتين المكرمين سيدنا ابي بكر الصديق وسيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنهما على الامير الكرار رضي الله عنه والخلاف في تفضيل الامام ذي النورين عثمان رضي الله عنه فمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه تفضيل الامير ابي السبطين على ذي النورين وسوى الشافعي طاب ثراه فالكل على تفضيل الخلفاء الثلاثة عليه وانه الرابع في الفضيلة كما انه الرابع في الخلافة والاجماع حق

لا يدافع وكلهم على هدى رضى الله تعالى عنهم اجمعين ولا بدع فقد اقام الله عبده ووليه الامير الانزع الكرار والد آل النبي المختار مولانا الامام عليا المرتضى كرم الله وجهه في مقام المحبوبية فهو معشوق القلوب ومحبوبها وبغية طوائف اهل الله ومطلوبها ولله در القائل

لا عذب الله امي انها شربت * حب الوصي واسقتنيه في اللبن
وان لي والداً يهوى ابا حسن * وانني مثله اهوى ابا حسن

وما الطف قول قائلهم

الذ من ضرب ومن ضارب * ومن غزال كاعب نادب
ومن طراد الخيل في مشعب * ولاعب يلعب مع لاعب
الذ من هـذا وهذا وذا * حب علي بن ابي طـالب
لو شق عن قلبي لقي وسطـه * سطران قد خطا بلا كاتب
حقيقة الايمان في جانب * وحب اهل البيت في جانب

ولد في مكة في بطن الكعبة المكرمة سنة ثلاثين من عام الفيل في يوم الجمعة الثالث عشر من رجب وهو اول هاشمي ولدته هاشمية فابوه ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن عامر بن هاشم اسلمت وهاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وسماها المصطفى صلى الله عليه وسلم اما فانها يوم ماتت تمرغ صلى الله عليه وسلم فى قبرها وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا وقال عليه اجل الصلاة والسلام انها كانت احسن خلق الله الي صنعا بعد ابي طالب مات ابو طالب والامام الكرار كرم الله وجهه صغير فاضافه اليه المصطفى صلوات الله وتسليماته عليه ورباه ونعم المربي والمربّى فملأ الاقطار علماً وحكمة وفضلاً وولي الخلافة بعد الامام عثمان فابتلي بالناكثين والمارقين والمنازعين فصبر في الله

ورضي عن الله وايد العدل والحق وارغم انف المبطل ونصر الحق وزهد زهد بن عمه صلى الله عليه وسلم وحفظ الامانة وصان دين الله كل الصيانة ولم يزل حتى قضى نحبه شهيداً سعيداً وذلك في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان المبارك ليلة الجمعة سنة اربعين من الهجرة بغدر المارق الخارجي اللعين عبد الرحمن بن ملجم قبحه الله واخزاه ولعنه ومن والاه وحمل الامير سلام الله ورضوانه عليه الى الغري من نجف الكوفة فدفن هناك وتولى امر غسله وتكفينه ودفنه السبطان العظيمان ولداه النجيبان الحسيبان النسيبان سيدنا الامام الحسن وسيدنا الامام الحسين عليهما رضوان الله وسلامه وقبره الآن في الغري وهو المحل الذي يعرف بالنجف الاشرف كعبة يطوف بها الزوار من الاقطار وقد انشد ملك العراق الصاحب بن عباد رحمه الله وقد كان من المفضلة غير انه كان يعظم الشيخين الكريمين ويجل قدر الصحابة رضي الله عنهم يذكر الغري ويمدح الوصي

كل ياقوت ودر * دون احجار الغري
وكذا الامة غير ا * لمصطفى دون عليّ

وقال بعض محبيه عطر الله مراقدهم

صاح ان جئت الغريا * فابك مولاك عليا
وانتشق من ترب ذيا * ك الحمى مسكاً شذيا

وقد ذكر سيدنا الامام القطب الغوث الجواد السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه في كتابه المعارف المحمدية في الوظائف الاحمدية ما نصه حدثني اخي السيد قطب الدين ابو الحسن عن والدنا السيد عبد الرحيم قدس الله سره قال كنا مع سيدنا ومولانا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه يوم سافرنا لزيارة جده علي امير المؤمنين كرم الله وجهه فلما تراءت له قباب النجف المبارك

ترجل عن مطيته وخلع خفه وانشد غائباً بطور حاضر

تحدث بما شاهدت يا بارق الحمى * لانك راء لا يليق بك الكذب
اتى منك في طي الحديث رسالة * لها العيس قد حنت وقد طوي الدرب
احن واصبو كلما هبت الصبا * عدمت محباً لا يحن ولا يصبو
لقد هاج لي من جانب الغور نسمة * طويت لها واستروح الشرق والغرب
وقبلت احجار الغري كرامة * وقلت عسى مرت بساحتها الركب
وابديت ما في القلب لما شذى الهوى * عبيراً وزال الهم وانكشف الحجب
وحدثت عن مكنون سري بحبكم * وزال الجفا ما بيننا وحلا العتب

وسقط رضي الله عنه غائباً عن نفسه زماناً طويلاً ثم افاق وقال اي سادة هذه بقاع امير المؤمنين وخيام سيد المتقين هذه رحاب، فيها اسد الله وابن عم رسول الله ينبوع العلم باب سر النبي صلى الله عليه وسلم هذا شيخ هذه العصابة سلام الله عليه ورأينا منه ذلك السفر من الاعظام لشأن امير المؤمنين ما يكل عن وصفه الواصف انتهى بحروفه وسنتشرف ونتبرك بذكر شيء من فضائل الامير الكرار سلام الله ورضوانه عليه نطقت بها الاخبار وصحت بها النقول والآثار كلها تحف وبذكرها لنا الفخر والشرف وما هي بالنسبة لما جاء فيه وورد بجليل معاليه الا جرعة من نهر بل كنقطة من بحر وها هي ايها المحب نخذها وكن من الشاكرين الامام علي اول من اسلم على قول الكثير والعامري وغير واحد قالوا الارجع ان يقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر الصديق ومن الصبيان علي المرتضى ومن النساء خديجة الكبرى ومن الموالي زيد بن حارثة ومن العبيد بلال الحبشي رضى الله عنهم اجمعين وقول ابن عباس وجابر وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر والمزني وجماعة آخر من

الصحابة الكرام والتابعين الاعلام رضوان الله عليهم ان اول ذكر آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقه الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الكلبي اسلم علي رضى الله عنه وعمره سبع سنين وقال آخرون اسلم وعمره فوق العشرة يؤيد ذلك قوله كرم الله وجهه

سبقتكمُ الى الاسلام طرًا * غلامًا ما بلغت اوان حلمي

وشب ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقي في مكة على كتفي النبي صلى الله عليه وسلم بامر منه صلوات الله عليه وتسليماته فازال الصنم الذي على ظهر الكعبة وكان من نحاس وحين رام القوم الايقاع برسول الله صلى عليه وسلم فداه بنفسه وبات في فراشه وصحبه الصديق رضي الله عنه الى الغار وكان فيه رفيقه وكذلك فهو صدّيقه وصديقه واما الامير الكرار رضوان الله تعالى عليه ففي الجهاد كان حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم الله وسهم رسوله على الاعداء وقد ارسله الى اليمن قاضيًا فقضى بما يرضي الله ورسوله وقد بعثه المصطفى مع اخرين في قضية كتاب حاطب رضي الله عنه والقصة معلومة فجاء بالكتاب فاراد عمر رضي الله عنه قتل حاطب فقال صلى الله عليه وسلم أليس قد شهد بدرًا قال بلى يا رسول الله ولعله قد نكث وظاهر اعداءك عليك فقال عليه الصلاة والسلام اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم ففاضت عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم الحديث و بعثه صلى الله عليه وسلم ليتدارك ما فرط من سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه في بني جذيمة ففعل ما صوبه المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال له بعد رجوعه وعرضه ما عمل على النبي الاكرم عليه الصلاة والسلام اصبت واحسنت وشهد بدرًا ففعل ما يواشك اسديته الجليلة وهو يومئذ حامل اللواء المحمدي وفي احد كان هو المفرج

للكرب باذن الله والنصير الاعظم لابن عمه رسول الله عليه افضل صلوات الله وشأنه يوم الخندق معلوم وقتله اعاظم فرسان العرب كمرحبا وعمرو بن ود العامري وامره يوم خيبر يذكر ولا ينكر فانه دحا الباب وفرق من الاعداء الاحزاب وبالجملة فلم يبق مشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فيه سوى يوم تبوك وقد شغله رسول الله بخدمته التي هي اهم وثبت عنه رضوان الله وسلامه عليه انه لم يفر قط ولا تبع لجلالة مروءته فاراً وقتاله الناكثين والمارقين والقاسطين وفتكه يوم النهروان وفعله في صفين وفي وقعة الجمل وعفوه عن ضعاف القوم وتجاوزه عن المسيء منهم وقوله اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم واجلاله لحضرة ام المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها وعن ابيها وقد اعادها الى المدينة المكرمة مبجلة محترمة فذلك اوضح من الشمس وقد اجل شأنه المصطفى عليه الصلاة والسلام فقال علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه علي مني بمنزلة رأسي من بدني وقال فيه انا مدينة العلم وعلي بابها وقد تكلم ابن الجوزي رحمه الله في هذا الحديث واراد يحكم بوضعه فغلطه الذهبي والعامرى وجماعة من اعيان المحدثين فليحفظ وكونه والد العترة الطاهرة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وفي قضية المباهلة جعله المصطفى نفسه والنص صريح وامر المواخاة له من الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم اشهر من ان ينبه عليه وتزويجه البتول الطاهرة سيدة النساء امر كان باذن الله وامضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالجملة فمناقبه ومآثره وجلالة قدره وعلو شأنه لا يختلف فيه من اولي العقول اثنان ولا يعارض فيه ذو ايمان وفي الحديث يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقد تعلق الاولياء

الاعلام باذياله فهم من اتباعه واشياعه ورجاله واليه ينتهي طريقهم و يرجع تحقيقهم فهو يعسوب نحل الامة ووالد الائمة سلام الله عليه وعليهم اجمعين

حرف الواو

يا سادة سكنوا اللوا * عن غيركم قلبي لوى
ولقد حللتم مهجتي * ياسادة سكنوا اللوى
داء الهوى اضنى قوا * ي فآه من داء الهوى
وحياتكم ما ملت في * دين الغرام الى السوى
فلم الجفاء وقد محا * عزمي وقد هد القوى
مارحت اطلب قربكم * الا وحار بني النوى
رفقاً بقلب خالص * غير المحبة ما حوى
وتحننوا فالبعد اسـ * ـوالحب احشائي كوى
اصددتموا عن قول را * و غفلة عني روى
والله لي سر على * مكنون عهدكم انطوى
ومتى ذكرتم نجم عز * مي من سرادقه هوى
ان راح يزعم غفلتي * واش فضل وقد غوى
لو يرعوي قلبي وكيـ * ـف ورمش طرف ما ارعوى
انتم بنيتـه المرا * م فعلّ يحرز ما نوى

النية مدار الاعمال ومنار الاحوال وكعبة الاسوار في معاملة الجبار حدثنا شيخنا وملاذنا القطب العارف بالله الامام الفرد السيد محمد بهاء الدين المهدي آل خزام الصيادي الرفاعي الحسيني الشهير بالرواس دفين بغداد رضي الله عنه بسنده المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العمل بالنية وانما لامرئ ما نوى

فمن كانت هجرتـه الى الله ورسوله فهجرتـه الى الله ورسوله ومن كانت هجرتـه الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وبرواية اخرى انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرتـه الى الله ورسوله الى آخر الحديث قلت هذا الحديث المبارك هو نص جليل عليه المدار باحكام الدين والعرفان واليقين وهو سلم القلوب الى حضرات الغيوب وهو حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته قال النواوي قدس سره كان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيهاً للمطالع على حسن النية انتهى والقوم من اهل الله يقولون النية سلم العارف يعرج بها الى حضرة القرب ومتى صحت النية كملت المزية ولا يتم للسالك امر الا بحسن النية وفي كلام سيدنا الامام الرفاعي رضي الله تعالى عنه النية جناح سر العارف يطير بها الى حضرة اليقين ومن خالط نيته الغلط وقع من منصة قربه وسقط وقال شيخنا السيد بهاء الدين محمد مهدي آل خزام الصيادي الرفاعي رضي الله عنه

صحح النية ان رمت العلا * تصل الحضرة في شروطي
هي معراج قلوب الاوليا * فاتخذها اولا في كل شي

﴿ حرف اللام الف ﴾

قلبُ المهيم ما سلا * عهداً لآرام الفلا
اضناه تذكار الطلو * ل ووجده ملأ الملا
ياسائق الركبان بخ * تطف الفجاج مهرولا
عج بي سلمت لحي وا * سط والغري وكربلا
وبمغرب الزوراء قف * لتصحَّ احكامَ الولا

قوم بروحي حبهم * من قبل ان قالوا بلى
وحياتهم انا عبدهم * ولهم على نسلي الولا
يتلو الفؤاد حديثهم * والروح تحفظ ما تلا
قرأت لهم نص الكتا * ب مجوداً ومرتلا
ومن العجائب ذكرهم * مهما نكرره حلا
والقلب منهم طرفة * لا والمحبة ما خلا
يمضي الزمان بحبهم * متنسكاً متبتلا
حاشاهمو بعد الودا * د يريعني منهم قلا
صلى الاله عليهمو * ما العتم بالفجر انجلا
او زارهم صب فرا * ح مكبراً ومهللا

الاشارة من ذكر حي واسط لمرقد حضرة الغوث الاعظم كنز المدد الالهي المطلسم مولانا وسيدنا السيد احمد الرفاعي الحسيني رضي الله عنه فان ام عبيدة القرية الكريمة المدفون فيها الامام الرفاعي هي في حي واسط ولذلك فان القوم حالة استمدادهم في اقطار الدنيا يقولون (يا رجال الحي) والحي قرى مجتمعة حول الماء باطراف واسط متصلة بها وواسط في العراق كانت اشهر بلدانها بعد بغداد وقد خربت مراراً وآخرها الخراب الذي حصل من الطاعون سنة الثمانمائة ومن تلك الازمنة الى زماننا هذا وهي خراب والمرقد الشريف الاحمدي خرب ايضاً بعد ان كان اعظم الاروقة المعروفة في الدنيا كما نص عليه المؤرخون والعلماء ورجال الطبقات مثل ابن الجوزي والذهبي والعيني والفاروثي والتقي الواسطي وابن المهذب وابن الدبيثي وابن بطوطة والمناوي والشعراني وخلائق وفي سنة سبعة وثلاثمائة . الف توجهت همة حضرة سيدنا ومولانا امير المؤمنين معز

الصالحين حامي حوزة الدين المبين مؤيد شريعة سيد المرسلين عليه صلوات رب العالمين الخليفة الاعظم والخاقان المعظم مولانا السلطان الغازي ﴿ عبد الحميد ﴾ خان الثاني العثماني دام ملحوظاً بعين المدد الرباني امين فاعمر المقام الشريف الاحمدي والجامع الجليل الرفاعي واعاد مراسمه واحيا معالمه فكأن ذلك كان من ودائع المدد الالهي لحضرة مولانا الخليفة نصره الله وايده الله وهو الان مشيد الاركان رفيع البنيان سهل الطريق محمي الجوانب فيه من الخدم والحشم والفقراء والزوار والولهانين الذين يرجعون الى ذلك الجناب من اقطار الدنيا الجم الغفير في كل وقت وهم على اختلاف السنتهم واجناسهم في الاوقات المرضية يلهجون بالدعاء بدوام حضرة ملجإ الخلافة سيدنا ومولانا امير المؤمنين نصره الملك المعين فيا لها من مأثرة جليلة الشان قمرية اللمعان وناهيك بمحاسن حضرة سيدنا الخليفة الكريم ابن الكريم فكل شأن منها جليل وعظيم ادامه الله للامة حصناً وللدين ركناً وحفظ به الامة والدين انه ولي المتقين (والاشارة) من ذكر الغري لمقام حضرة الامام الاعظم والهزبر الاسعد الاكرم سيف العناية البتار صهر النبي المختار عليه صلوات الملك الجبار الانزع البطين الكرار قرة اعين الابرار علم المهاجرة والانصار ابي السبطين والد الريحانتين ثالث القمرين صنو نبي الثقلين زوج البتول حسام المدد المسلول اسد الله شيخ اولياء الله الرئبال الغالب سيدنا ومولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه واكرمه بسلامه وتحياته والاشارة من ذكر كربلاء الى مرقد ابنه الامام الهمام قرة عين الآل الاعلام سبط النبي الاعظم عليه الصلاة والسلام قمر الشهداء احد اهل الكساء واحد الريحانتين سيدنا وتاج رؤسنا ابي عبد الله الحسين رضي الله عنه وكربلاء بشرقي بغداد مسافة يومين وهي من اشهر

البلاد صارت بسبب مرقد الامام الحسين عليه رضوان الله وسلامه مطاف المشتاقين وكعبة المحبين ومحط رحال المولهين تحن اليها القلوب وتنكشف بزيارة صاحبها الكروب وكذلك سر الله في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم رغم من يبغي عليهم ويوصل بزعمه السوء اليهم في منصة التأييد لا يخذل مقامهم ولا تطوى اعلامهم وهذا مضمون حكم الكتاب المبين قال تعالى (الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) والاشارة من مغرب الزوراء لمرقد الامام الهمام علم الاسلام احد اعاظم الايمة الكرام بحر المكارم المندوب في العظائم باب الحوائج سيدنا ومولانا الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي السجاد بن الامام الشهيد السعيد سيدنا الحسين عليهم جميعاً الرضوان والسلام فهو في الكاظمية وكانت تدعى بمقابر قريش ثم حشد المحبون واقاموا حول مرقده المبارك واعمروا بيوتاً وسكنوا حتى صارت الان بلدة جسيمة تزدهي بمرقده الشريف وضريحه الطاهر المنيف ولله در القائل

جئت بطيبة والغري وكربلا * وبطوس والزورا وسامراء
ما زرتهم في حاجة الا انقضت * وتبدل الضراء بالسراء

حرف الياء

لمن اشتكي الا الى الله دائيا * وارفع آمالي له ورجائيا
اناجيه لا ارجو سواه لحاجة * وعادته فضلاً يغيث المناجيا
رفعت يدي بالذل ادعوه خاشعاً * وحاشاه ربي لا يجيب داعيا
وناديته والوزر اثقل كاهلي * وحسبي بي مولى يجيب المناديا
اقول الهي بالنبي وآله * واصحابه دارك بلطفك حاليا

باسرار آيات الكتاب جميعها * ومن راح للفرقان في الليل تاليا
بساداتنا الغر النبيين من سموا * مقاماً على كل البريات عاليا
بعترتهم والصحب خدام نهجهم * ومن قام عنهم مذهب الحق راويا
بكل ولي طاهر السر خالص * ومن قد قضى للاولياء مواليا
بمن يا الهي صنت سر قلوبهم * فما عرفوا الاك حقاً وباقيا
تفضل على دائي ببرء وداوني * بلطف وعجل يا مغيث شفائيا
فاني ضعيف والهموم ملحة * وقد ثارت الاحقاد عمياً ورائيا
فبالمدد اقطع حبل كل معاند * واوصل بحبل الهاشمي حباليا
فما ثم الا انت يخشى ويرتجى * يراه له العبد المسكين واقيا
نغر بايام قصار وبعدها * فيوم طويل قد يشيب النواصيا
واني لملهوف وناس ذنوبه * ولكن حفيظ الذنب ما كان ناسيا
اذاما بدت يوم الحساب معائبي * برحمتك استر كل ما كان باديا
متى اجلي وافى بلطفك حيني * وهل اجل الا ويصبح آتيا
نزلت حمى طـه ولذت ببابه * وجئتك من كل المثوبات عاريا
بوجه الوجيه الوجه احمد شافني * وكن لي من الداء الصميم مداويا
ومحص بغفران ذنوبي فانني * اناجيك معمور السريرة باكيا
وصل على المختار من آل هاشم * امام البرايا سادة ومواليا
فاني سوى حبي له ولآله * وحبك ربي لا علي ولا ليا

الدعاء مناسبة قرب بين القلوب وعلام الغيوب قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال سبحانه قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وفي الخبر ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وهذا من سر ما جاء في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي

الحديث وقال بعض العارفين همة هيأ عزمها للطلب منه لا يردها بالخيبة عنه اللهم حقك بك رجاءنا وتقبل بفضلك دعاءنا واحشرنا مع عبادك الصالحين تحت لواء نبيك الطاهر الامين عليه صلوات الملك المعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

آمين